

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا  
1931م - 1952م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

-إعداد الطالب:

شايب الذقن عبد السلام

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
الصالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
عامر خير	أستاذ مساعد - أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

## تشكرات

قال الله تعالى:

چ ق ق ق ج ج ج ج ج ج

إبراهيم: ٧

ربي لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك ربي الحمد والشكر  
إذا رضيت ولك الحمد والشكر بعد الرضا

فالحمد لله أولاً لأنه علمنا ما لم نكن نعلم واقتداء بقوله ع "من لم  
يشكر الناس لم يشكر الله"، فإنني أتقدم بأصدق معاني العرفان  
والشكر الجزيل إلى أساتذتنا الذين من علمهم قد استقيناه، ومن حلمهم  
ارتويناه ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور "عبد الله مقلاتي" الذي لم  
يبخل علي بنصائحه وإرشاداته ولي الشرف في اختياره وتأطيره  
لهذا البحث

وأتقدم إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالشكر والعرفان وأخص بالذكر  
الأستاذ الدكتور "الصالح لميش"  
كما لا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من قدم لي يد العون  
والمساعدة.

## قائمة المختصرات:

-دت: دون تاريخ

-تر: ترجمة

-ط: طبعة

-ج: جزء

-ص: صفحة

-م: ميلادي

-دط: دون طبعة

# مقدمة

## مقدمة:

تعتبر ليبيا من الأقطار العربية التي تعاقب عليها عدة أجناس كالفينيقيين واليونان والرومان، وقد قام العرب بفتحها فأصبحت جزءا من الدولة الإسلامية، ثم ضمها العثمانيون إلى إمبراطوريتهم بعد تعرضها للغزو الأيبري 1509، واستمرت متمتعة بالاستقلال الذاتي خاصة في عهد الأسرة القرمنلية، ولكن بداية القرن التاسع عشر تمثل أهم فترة في تاريخ ليبيا، حيث ظهرت فيها حركة إصلاحية من جهة، واشتدت أطماع الاحتلال من جهة أخرى، وهذه الحركة هي الحركة السنوسية التي برزت في الميدان الديني والسياسي، حيث تعتمد على العقيدة والتربية في نشر مبادئها، وقد كان لها دور فعال في الجهاد ونشر الإسلام، ولذلك تعرضت ليبيا بقيادة الحركة السنوسية إلى الاحتلال الإيطالي سنة 1911م، وكان هذه الحركة بمثابة المعلم في توجيه الشعب الليبي توجيهها عربيا وإسلاميا يتناقض مع السياسة الاستعمارية، وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث الذي يحمل عنوان: "دورة الحركة السنوسية في تحرير ليبيا (1931-1952)"، وهو محاولة أردت من خلالها تسليط الضوء على أهم الأدوار التي قدمتها الحركة السنوسية بقيادة الملك إدريس من أجل استقلال ليبيا وطرد كافة القوى الاستعمارية الإيطالية، الفرنسية والإنجليزية منها.

## دوافع اختيار الموضوع:

لقد وقع اختياري على موضوع هذه الدراسة لعوامل منها ماهي ذاتية ومنها ما هي علمية.

## العلمية:

- إبراز أهمية الحركة السنوسية في تحرير ليبيا ودورها في توعية الشعب الليبي وتوعية روح الجهاد فيه.
- الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع شحيحة خاصة من طرف الباحثين الجزائريين على وجه العموم، فأردنا توضيح بعض اللبس الذي يعترى هذا الموضوع.
- تبين مدى التقاف الشعب بالحركة السنوسية وتطبيق مبادئها على أرض الواقع.

- إبراز مدى تحمل الشعب الليبي لأساليب التكالب الاستعماري.

### الذاتية:

- محاولة تسليط الضوء على تاريخ ليبيا المعاصر.

- تتبع حيثيات هذه الحركة على الساحة الليبية وما حققته من نجاحات وأوصلتها إلى تحرير ليبيا.

- التشجيع الذي تلقته من طرف المشرف الأستاذ الدكتور "عبد الله مقلاتي".

### إشكالية البحث:

وفي هذه الدراسة حاولنا الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية:

- كيف واجهت الحركة السنوسية مختلف التكالبات الاستعمارية بعد 1931؟ وما هو دورها في سبيل استقلال ليبيا؟

وللإجابة عن الإشكالية طرحت مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي الأوضاع العامة في ليبيا قبل الحرب العالمية الثانية؟

- كيف واجه الملك إدريس الإدارة الفرنسية والإنجليزية والاحتلال الإيطالي؟

- ما هي أهم الكتل السياسية المشكلة من أجل وحدة واستقلال ليبيا؟ وهل نجحت؟

- ما هي أهم بنود الدستور الليبي 1951 المعمول بمبادئ الطريقة السنوسية؟

### مناهج البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ومجموعة التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي في رصد الحقائق التاريخية والوصفي والتحليلي من أجل سرد ووصف أهم المحطات التي عرفتتها الحركة السنوسية في ليبيا، وكذلك تحليل أهم المطالب التي كان ينادي بها الشعب الليبي وتحليل أفكار أهم قادة الحركة على غرار الملك إدريس السنوسي.

### حدود البحث:

الفترة الزمنية لهذا البحث تنحصر بين سنتي (1931-1952) أين عرفت ليبيا عدة محطات تنوعت فيها أنواع الاحتلال من إيطالي إلى إنجليزي فرنسي، ووجود حركة كان لها

الفضل في دعم الشعب الليبي وحثه على حب الوطن والدفاع عليه بتشكيل أحزاب وهيئات كان لها الفضل في استقلال ليبيا.

### صعوبات البحث:

كأي باحث تعترضه صعوبات ومن أبرزها:

- ندرة المصادر والمراجع التي تناولت المسار الجهادي للحركة في الفترة الممتدة من (1931-1952).
- عدم توفر المصادر والمراجع المتخصصة في مختلف المكتبات خاصة مكتبة الكلية.
- صعوبة التوصل إلى الوثائق الأرشيفية نظرا لعدة اعتبارات.
- ضبط عدد الصفحات مما جعل من الدراسة محدودة.

### المصادر والمراجع:

لقد لجأنا في كتابة هذه المذكرة إلى استخدام جملة من المصادر من بينها: كتاب وثائق جمعية عمر المختار للمؤلف "محمد بشير المغيربي" الذي أفادنا في النضال السياسي في ليبيا في الداخل والخارج، وكتاب معجم معارك الجهاد في ليبيا "الخليفة التليسي" الذي خدمنا في معرفة الأوضاع الليبية قبل سنة 1931، وكتاب صفحات مطوية من تاريخ ليبيا للمؤلف "مصطفى أحمد بن حليم" الذي استعملناه في معرفة الأوضاع الليبية قبل الحرب العالمية الثانية، وكتاب الدستور الليبي من تأليف "الجمعية الوطنية الليبية" الذي استعملناه في معرفة أهم بنود الدستور الليبي.

كما اعتمدنا على العديد من المراجع أبرزها: محمد رأفت الشيخ في كتاب "العرب في التاريخ المعاصر" الذي أفادنا في ليبيا تحت الإدارة الفرنسية والإنجليزية، وزاهية قدروة في كتاب "تاريخ العرب الحديث" الذي استعملناه في النشاط السياسي في الخارج" ومحمود السيد في كتاب "تاريخ دول المغرب العربي" الذي أفادنا في معرفة أهم مطالب الشعب الليبي، وكتاب المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر لمؤلفه عبد الله مقلاتي الذي رافقنا في معرفة ظروف استقلال ليبيا .

## خطة البحث:

تتكون هذه المذكرة من مقدمة وأربعة فصول وجملة من المباحث وخاتمة دونت فيها أهم النتائج المتوصل إليها مع مجموعة من الملاحق .

تناولت في المقدمة تعريفاً بالموضوع وإشكاليته وتطرقنا في الفصل التمهيدي الذي جاء بعنوان "أوضاع ليبيا قبل عام 1931" الذي تناولنا فيه تعريف الحركة واصلها ومؤسسها وأهم مبادئها.

أما الفصل الأول اندرج تحت عنوان "الحركة السنوسية بعد نهاية جهاد عمر المختار" الذي استعملنا فيه ليبيا قبل الحرب العالمية الثانية وفترة الإدارة الفرنسية والإنجليزية. أما الفصل الثاني الذي أسمناه بعنوان "الحركة السنوسية ودورها السياسي في تحرير ليبيا" الذي استعرضنا فيه النشاط السياسي وأهم الأحزاب في الداخل والنضال السياسي بالخارج.

أما الفصل الثالث الذي جاء بعنوان: "دور الحركة السنوسية في استقلال ليبيا" الذي تطرقنا فيه إلى ظروف تأسيس المملكة الليبية والدستور الليبي. وفي الأخير أرجو أننا قد وفقنا ولو بالقليل في الإلمام والإحاطة بمعظم جوانب البحث، وأتينا قد قدمنا هذه الدراسة المتواضعة من أجل إثراء المكتبات وتدرّج دراسة تكون مفيدة لطلابنا.

وأرجوا أن نكون قد أعطينا هذا الموضوع ما يستحقه من الاهتمام والتوضيح، وما التوفيق إلا بالله سبحانه وتعالى.

# الفصل التمهيدي

## أوضاع ليبيا قبل عام 1931

أولاً: تعريف الحركة السنوسية

ثانياً: تعريف مؤسس الحركة السنوسية محمد بن علي السنوسي

ثالثاً: انتشار الحركة السنوسية وموقفها من الإحتلال الإيطالي

رابعاً: قيادة عمر المختار للجهاد في ليبيا

## تمهيد:

بعد الزحف الأوروبي الهائل على المنطقة العربية الإسلامية ظهرت الحركة السنوسية من أجل حماية الدولة الإسلامية والمحافظة على القرآن والسنة، وقد اعتبرت بمثابة المرشد لأبناء الإسلام، فقد عملت جاهدة من أجل الإعداد الروحي والأخلاقي للإنسان وبذلك تحرير العالم الإسلامي.

## -أولاً: تعريف الحركة السنوسية:

هي حركة إصلاحية وطريقة صوفية جمعت بين النظرة المعاصرة للإصلاح الدين كالهابية مثلاً، ومحاسن الطرق الصوفية، فهي الوسط بين الصوفية الإشرافية والصوفية الوهابية تحت شعار الرجوع إلى العمل بالكتاب والسنة وتصفية الدين من الشوائب والخرافات والبدع وتكوين مسلم صالح وتوجيهه نحو الحق لبلوغ المعرفة من باب اتقوا الله ويعلمكم الله.

كما أن الطريقة السنوسية قد استعملت العلم والتعليم وذلك من أجل الوصول إلى الناس وكذلك الدعوة إلى طرد الوجود الأجنبي ومحاربه بمختلف الوسائل الممكنة.<sup>1</sup> ويعود أصلها إلى المدرسة القادرية والتي أنشأت على يد زعيمها الشيخ عبد العزيز الدباغ ولعل من بين أتباعه أحمد ابن إدريس الفاسي الذي نال شهرة واسعة في بلاده، وبعد انتقاله إلى مكة توفي فانقسمت القادرية إلى فرعين:

الفرع الأول أسند إلى مجموعة بن علي السنوسي الجزائري الذي كان يبادر دائماً بتأسيس الزوايا من أجل تطوير الدين لدى كل الناس، ومن هنا بدأت الطريقة السنوسية<sup>2</sup> وهناك من يقول إن أصل الطريقة السنوسية يعود إلى المدرسة الأم مدرسة تلمسان بزعامة الشيخ محمد بن يوسف بن شعيب السنوسي.<sup>3</sup>

1 - محمد علي الصلابي: الحركة السنوسية في ليبيا ج2، ط1، الأردن دار البيارق، 1999، ص85.

2 - عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى د.ط، د.م، دار مداد، 2009، ص237.

3 - يحي بوعزيز: ثورات القرن التاسع عشر، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر، 2009، ص350.

-ثانيا: تعريف مؤسس الحركة السنوسية محمد بن علي السنوسي:

ولد الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي المجاهدي في 12 ربيع الأول سنة 1206هـ، 1731م، بقرية الواسطة قرب مستغانم في دوار سيدي يوسف بقبيلة أولاد عبد الله، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، وكان قد حفظ القرآن الكريم ثم توجه إلى مازونة غرب الجزائر لكونها عاصمة علمية من أجل التعمق في العلوم خاصة في الفقه والحديث.<sup>1</sup>

وقد كان يتصف بالصدق والصبر والرحمة والتواضع، كما كان ابن السنوسي عالما كبيرا ومجتهدا يحب العلم والمعرفة، وكان فارسا ماهرا ورث الفروسية عن أبيه.<sup>2</sup> لقد كان ابن السنوسي ينتقل بين عدة مدارس مستغانم من أجل العلم ثم انتقل إلى الأغواط من أجل دراسة علم الفقه وقواعد اللغة ثم اتجه نحو بوسعادة ثم غادر الجزائر عندما دخل الاحتلال الفرنسي إلى جامع القرويين في فاس، ثم إلى القاهرة فأقام بالأزهر مدة ثم غادر إلى الحجاز وبقي بها حتى عام 1840.<sup>3</sup>

وكانت له جملة من المبادئ التي أسس من خلالها الحركة السنوسية أبرزها:

(1) ليس هناك حدود تقسم العالم الإسلامي، فالحركة الإصلاحية يجب أن تكون شاملة لكل أقطاره.

(2) يجب أن تكون الحركات الإصلاحية فكرية وسياسية في آن واحد، فالإسلام دين ودولة.

(3) يجب نشر الإسلام بين الملحدين بسبب الخطر المسيحي وخنق العالم الإسلامي.

1 - محمد بن علي السنوسي: المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية، ط2، مصر، دار المعارف، 1966، ص04.

2 - محمد الدرعي: التطورات السياسية في الوطن العربي، ج2، ط1، الجزائر، دار مدني، 1995، ص75.

3 - شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير، (د.ط)، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2007، ص150.

4) الدعوة بالإسلام إلى نقائه الأول.

5) اعتبار الكتاب والسنة مصدر الشريعة.<sup>1</sup>

-ثالثاً: انتشار الحركة السنوسية وموقفها من الاحتلال الإيطالي:

لقد انتشرت الحركة في ظرف قصير إلى نواحي إفريقيا وآسيا وأصبح لها العديد من الأتباع، ففي سنة 1861 وصل أتباع السنوسية حوالي مليون ونصف وفي 1887 وبلغ أتباعها ثلاثة ملايين فقد أصبحت الطريقة السنوسية عبارة عن حكومة والشيخ السنوسي رئيس لها.<sup>2</sup>

عند وفاة المهدي في 1902 كان للسنوسية 146 زاوية موزعة كما يلي: 45 زاوية ببرقة، 21 زاوية بمصر، و 17 زاوية بالجزائر، و 28 زاوية بطرابلس الغرب و 15 زاوية بفران و 8 زوايا بالكفرة، و 14 زاوية بالسودان، لقد ساهمت الحركة بانتشارها الواسع بنشر الثقافة الدينية لتحرير السكان والمناداة بالثورة والتغيير والجهاد في سبيل الله ورسوله.<sup>3</sup>

فبعدما كانت ليبيا خاضعة للدولة العثمانية أصبحت تحت العدوان الإيطالي، لكن هذا الاحتلال لم يهنأ بما أنجزه من حملات عسكرية على ليبيا وذلك لأن أبناءها قادوا الجهاد والمقاومة تحت راية الحركة السنوسية بقيادة أبطال قادوا النضال أمثال أحمد الشريف ومحمد إدريس المهدي وعمر المختار.

لقد قدم الزعماء الليبيون دروساً في حب الوطن للإيطاليين بالحاق هزائم نكراء بهم، فأيقن الإيطاليون أنه لا جدوى من الاستمرار في العمليات العسكرية ضد المجاهدين والحل الوحيد هو اللجوء إلى المفاوضات.<sup>4</sup>

1 - محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث، د.ط، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1989، ص134.

2 - ميلود بالعالية: الشيخ محمد بن علي السنوسي، مجلة عصور، جامعة وهران، الأعداد: 8، 9، 10، 11، 2006-2007، ص127.

3 - عبد الكريم بوصفصاف: مرجع سابق، ص237.

4 - الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، ط3، ليبيا، دار المدار الإسلامي، مارس 2004، ص9.



**-رابعاً: قيادة عمر المختار للجهاد في ليبيا:**

لقد كان عمر المختار في مقدمة المجاهدين ومن أحسن القادة الذين أوكلت إليهم إدارة شؤون المجاهدين، فقد كان عمر المختار يقوم بتهيئة الناس لمجابهة العدو، حيث اتصل بالأهالي وزعمائهم وفتح باب التطوع في الجهاد وكان مع علاقة مع الأمير محمد إدريس المهدي السنوسي في مصر، فكان يأخذ منهم أهم التوجيهات ولقوة شخصيته عرضت عليه إيطاليا بواسطة عملائها بمصر أموال ومناصب لكنها فشلت في ذلك.<sup>1</sup>

وقد خاض معارك كثيرة ضد الإيطاليين كمعركة بئر الغي ببرقة ومعركة فزان ومعركة الكفرة.<sup>2</sup>

ولما وصل الحكم الفاشي للسلطة بقيادة موسولوني 1922 أمر بادوليو بالقضاء على المقاومة، فلقد بعث إلى عمر المختار ليعقد معه اتفاقاً ينهي الخلاف ويريح الأمة، لكن عمر المختار أمر بوضع شروط من أجل التفاوض.<sup>3</sup>

وقد كان عمر المختار يقوم باستكشاف مواقع العدو ومعرفة تحركاته وبينما هو يسير بناحية سلطنة باغته العدو وقبضوا عليه وأخذوه إلى سجن بنغازي وبقي فيه إلى يوم محاكمته في 16 سبتمبر 1931، وكان أول سؤال له لماذا حاربت الإيطاليين؟

فأجاب عمر المختار: "حاربت من أجل ديني ووطني" وحكم عليه بالإعدام في نفس اليوم، فلقد حارب السنوسيون الاستعمار الإيطالي بكل ما يملكون من قوة وسائل وهذا ما ترجمته المعارك التي درت بينهم وبين الإيطاليين، فكانت تارة لصالحهم وتارة لصالح الإيطاليين لكنهم بقوا صامدين وبدأوا يفكرون بالحيل السياسي لقيضتهم.<sup>4</sup>

1 - محمد الدرعي: مرجع سابق، ص 77.

2 - خليفة التليسي: معجم معارك الجهاد في ليبيا، 1911-1931، د.ط، د.م، دار العربية للكتاب، 1983، ص 390.

3 - محمد بشير المغيربي: وثائق جمعية عمر المختار، د.ط، د.م، د.د، 1993، ص 31.

4 - إسماعيل إبراهيم: شخصيات صنعت التاريخ في البطولة والفداء والنهضة الفكرية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2003،

ص ص 106-107.

# الفصل الأول

## الحركة السنوسية بعد نهاية جهاد عمر

المختار 1931-1945

المبحث الأول: ليبيا قبل الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: ليبيا تحت الإدارة الفرنسية والإنجليزية

بعد استشهاد عمر المختار أصيبت حركة الجهاد الليبية بضربة قاتلة فبدأت مرحلة من أسوأ مراحل العمل الوطني وأشدّها على نفوس الليبيين الأحرار، وكاد اليأس أن يتسرب إليهم في تلك الحقبة الأليمة من تاريخ العمل الوطني، إلا أن المهاجرين الليبيين في مصر وسوريا وتونس واصلوا جهادهم السياسي والإعلامي مهاجمين الاحتلال الإيطالي لوطنهم في جرائد القاهرة ودمشق وتونس.<sup>1</sup>

### المبحث الأول: ليبيا قبل الحرب العالمية الثانية

أثناء تلك الأوضاع الصعبة التي كانت تعاني منها ليبيا عامة والسنوسية خاصة، انتقل الأمير إدريس إلى ناحية فكتوريا شرق الإسكندرية وسكن في منزل متواضع ألحق به مضيئة صغيرة كان يستقبل فيها زواره من المهاجرين الليبيين، وبعض المشتغلين بالقضايا العربية<sup>2</sup>، وكانت إيطاليا خائفة من الحلفاء ومن ويلات الحرب ضدهم، فقررت إيطاليا الاتصال بالزعماء الليبيين في الخارج وعلى رأسهم الأمير إدريس الذي يعتبر الشخصية البارزة المميزة، فقد قبل الإيطاليون إمارته على دواخل برقة وأميرا على طرابلس.<sup>3</sup>

لقد حاولت السياسة البريطانية تجنب الأمير إدريس الذي لا يسهل خداعه وحاولت السلطات البريطانية في تضيق الخناق عليه وأوجدت هذه الأخيرة اتصالات بالسيد صفي الدين السنوسي، ظنا منهم أنه أكثر تساهلا وألين عودة من ابن عمه (الأمير إدريس)، ولكن زعماء المهاجرين الليبيين رفضوا جميعا التعاون تحت لواء جديد وأصروا بأن الزعامة الليبية معقود لوائها للأمير إدريس، مما اضطر السلطات البريطانية إلى التراجع والاتصال بالأمير إدريس والتفاوض معه.<sup>4</sup>

1 - جلال يحيى: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ط3، الإسكندرية، 1966، ص85.

2 - مصطفى بن أحمد حلیم: مذكرات صفحتا مطوية من تاريخ ليبيا، ب.ط.ب.م، ص 83.

3 - مصطفى بن أحمد حلیم: المصدر نفسه، ص 28.

4 - مصطفى بن أحمد حلیم: المصدر نفسه، ص85.

لقد استمرت العلاقة بين الملك إدريس والسلطات البريطانية علاقة مد وجزر تحت ستار من التودد والمجاملات، إلا أن الملك إدريس كان قد كون فكرة محددة عن بريطانيا العظمى فكرة نقشت في ذهنه نقشا ولازمته إلى أيامه الأخيرة بأن بريطانيا هي المسيطرة على زمام الأمور في الوطن العربي وبغية منه على الحفاظ على مصالح البلاد كان دائما يعامل السلطات البريطانية باللين وتجنب الصدام المباشر.<sup>1</sup>

لقد كان الملك محمد إدريس المهدي دائما يحاول خدمة وطنه بصدافته مع الغرب عموما وبريطانيا على وجه الخصوص، وقد استعمل كل أساليب الليونة إيمانا منه بخطر بريطانيا على بلاده، فبقدر مساعدتها له ضد الإيطاليين إلا أنه كان دائما خائفا أنها سوف تلعب دور البديل للسيطرة على الأراضي الليبية، وبشهادة رئيس وزراء ليبيا الأسبق مصطفى أحمد بن حليم أن الملك إدريس باتفاق سري مع بريطانيا أنقذ بلاده من التواجد البريطاني فيها.<sup>2</sup>

لقد كانت الفترة الممتدة من 1923 إلى 1939 فترة عسيرة للحركة السنوسية خاصة بوجود زعميها الملك إدريس في الخارج تحديدا في الأراضي المصرية، وقد كان هذا الأخير يعيش حياة شديدة العزلة، وكان دائما خائفا وشديد الحذر من المكائد الإيطالية، وكان الملك إدريس حريصا جدا على عدم القيام بأي عمل قد يعد إخلالا بحظر نشاطه السياسي ولا سيما أن البلاط الملكي والدوائر السياسية في مصر كانت تضم طائفة كبيرة من الإيطاليين.<sup>3</sup> لقد كانت السلطات الإيطالية ترسل عملائها من أجل الإطاحة بالملك إدريس وذلك من خلال إرسال نساء إليه لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل وذلك لاتجاهه الديني الصارم

1 - إ. بروشين: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969: ترجمة وتقديم: عماد حاتم، ط2، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2001، ص274.

2 - محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، ب.ط، دار الفكر العربي، دم، 1999، ص189.

3 - دي كاندول: الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، ط.خ، لندن، 1988، ص63.

وكذلك حبه لبلاده ووطنه وخاصة أنه كان بمثابة أب كل الليبيين، فالكل معتمد عليه حتى ولو كان في الخارج.<sup>1</sup>

ورغم كل المعاناة التي كان يتلقاها إدريس ورفاقه إلا أنهم بقوا عازمين ورافعين شعار الحرية والاستقلال ولم يقطعوا الأمل في العودة إلى بلادهم في آخر المطاف، وقد أصبحت بريطانيا محط آمالهم في الخلاص من إيطاليا إذ رأى الملك إدريس أن غطرسة الفاشست بإقحام إيطاليا في صدام مع الدول الديمقراطية الحرة وقد زاد أمل السنوسيين في القضاء على الوجود الإيطالي هو قيام العدوان الإيطالي على إثيوبيا وبذلك إيطاليا سوف ترفع أعينها من ليبيا.<sup>2</sup>

وبعد الصراع الذي كان بين إيطاليا وبريطانيا قرر الملك إدريس إمداد يد العون ضد الإيطاليين، وهذا لم يلق أي اعتراض من البرقاويين بل اعتبره فرصة مناسبة لاستئناف الجهاد ضد الطليان ولكن كان موقف الطرابلسيين أكثر حرجا بسبب الخوف من أن تنتهي الحرب لصالح دول المحور، ولكن دور السنوسي كان هو البارز وهو الوقوف إلى جانب الحلفاء إيمانا منهم أن الحرية سوف تنتصر على الطغيان.<sup>3</sup>

لقد قرر كل السنوسيين وضع ثقتهم في بريطانيا، وقد اعترف الملك إدريس مفوضا عن الليبيين والاتفاق على إنشاء جيش ليبي يسمى "القوة الليبية العربية للقتال" إلى جانب القوات البريطانية ضد الإيطاليين فقد كانت كل التعليمات تتعلق بالصرامة والاتحاد من أجل استقلال الوطن وكذلك تكوين جبهة من أجل تجنيد جيش من بين الليبيين المقيمين بمصر.

لقد كان جيش القوة العربية الليبية مكونا من قوة قوامها أربع كتائب قتالية وكتيبة أركان وكذلك مستوع للسلاح والذخيرة وقد قدم السنوسيون كل أشكال المساعدة لبريطانيا سواء

1 - دي كاندول: المصدر نفسه، ص 65.

2 - بشير السعداوي: فضائع الاستعمار الفاشتي في طرابلس وبرقة، د.ط، د.م، ص 28.

3 - مصطفى أحمد بن حليم: المصدر نفسه، ص 92.

في مصر أو الأهالي المدنيون في ليبيا الذين أصبحت أرضهم مسرحاً للأحداث ومليئة بالدماء كل هذا من أجل نيل حرية الوطن والاستقلال.

ولقد كانت بريطانيا تعلم بأهمية المساعدات التي قدمها السنوسيون أثناء الحرب وقد نوه بها وزير الخارجية إيدن في تصريح أدلى به أمام مجلس العموم البريطاني بتاريخ 08 يناير 1942 مقدرين المساهمة التي يقدمها السيد إدريس السنوسي وأنصاره للجيش البريطاني.<sup>1</sup>

ولكن الانتصارات التي كانت تحققها قوى إيطاليا بقيادة رومل ببرقة\* كانت محطة خوف لليبيين، وقد خاف السنوسيون الموجودون في مصر من الزحف الإيطالي نحوهم وقد اضطر الملك إدريس إلى الرحيل إلى القدس، ونقل بعض المدنيين إلى فلسطين والسودان، لكن بالمقابل حققت القوات البريطانية انتصاراً على رومل وأوقفته عند حده، واسترجعت بريطانيا أنفاسها وأعدت جيشها من جديد وقد ساهم السنوسيون الجنرال مونتجمدي في أكتوبر 1942 بالهجوم على المواقع الألمانية بالعلمين، وبعد قتال شرس دام 12 يوماً هزمت بريطانيا قوات المحور هزيمة ساحقة، فتراجعت كل آمال إيطاليا في بناء إمبراطورية إفريقية وأصبحت برقة تحت إدارة الجيش الثامن البريطاني وقران تحت الإدارة الفرنسية.<sup>2</sup>

1 - دي كاندول: مصدر سابق، ص 70.

\* برقة: هي الجزء الشرقي من ليبيا، وقد أطلق هذا الاسم منذ سنة 644م، وتعتبر من إحدى ولايات ليبيا الثلاثة، ينظر إلى [www.ctcrly.org](http://www.ctcrly.org).

2 - مصطفى أحمد بن حليم: مصدر سابق، ص 95.

## المبحث الثاني: ليبيا تحت الإدارة الفرنسية والإنجليزية

احتلت جيوش الحلفاء البلاد الليبية أثناء الحرب العالمية الثانية في أكتوبر 1942م، وهزم الاستعمار الإيطالي وتولت شؤون ليبيا إدارة عسكرية مؤقتة.<sup>1</sup>

فقبل أن تسقط بنغازي في أيدي البريطانيين في 20 نوفمبر 1942 وطرابلس في 23 جانفي 1943 تغير مجرى المعارك.

لقد كان الهدف البريطاني وراء هذا النصر الذي حققته إلى تقسيم البلاد الليبية بينها وبين فرنسا وذلك بمنح هذه الأخيرة إقليم فزان.<sup>2</sup>

في حين يخضع إقليم طرابلس وبرقة لحكم بريطانيا حتى تنتهي الحرب العالمية الثانية.<sup>3</sup>

والجدير بالذكر أن هناك أطماع لكل من بريطانيا وفرنسا في ليبيا، فبعدما ساهما في وقوع الخلاف بين أبناء الوطن الليبي، ظهر جليا المخطط الاستعماري في تقسيم ليبيا، وهو لا يختلف عن المخطط الذي تلا الحرب العالمية الأولى، والذي كان يهدف إلى تقسيم البلاد العربية بين الدول الاستعمارية وخاصة فرنسا وبريطانيا، وقد جاءت الفرصة ثانية أمام إنجلترا وفرنسا لتقسيم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم.<sup>4</sup>

برقة لإنجلترا وفزان لفرنسا، أما طرابلس فتبقى تابعة للحكومة البريطانية ثم تمنح لإيطاليا جزءا لها على تخلصها من موسولوني ودخولها في حظيرة الحلفاء.<sup>5</sup>

1 - محمد بشير المغيربي: مرجع سابق، ص 17.

2 - هنري حبيب: ليبيا بين الماضي والحاضر، تر، شاكرا إبراهيم، ط1، ليبيا، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، 1981، ص 70.

3 - طلحة جبريل: مذكرات محمد عثمان الصيد، ط1، الرباط، المغرب، دن، دت، ص 28.

4 - محمد رأفت الشيخ: العرب في التاريخ المعاصر، ط1، دم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008، ص 459.

5 - محمد رأفت الشيخ: مرجع نفسه، ص 460.

لقد ألقى الحلفاء قبضتهم على ليبيا بقيادة كل من بريطانيا وفرنسا وقد استمدوا هذه الشرعية من معاهدة "لاهاي" سنة 1907 والتي تنص على ضم ما يحتله العدو من أراضي، وبهذه المعاهدة أصبحت فرنسا وبريطانيا تتحكم فعليا في ليبيا وحق التصرف في أمورها، كما نذكر أن إيطاليا وأثناء هزيمتها على يد الحلفاء، قد ذكرتهم أن ليبيا من حقها، وذلك على إثر معاهدة لوزان 1912م، والتي بموجبها حصلت على ليبيا هذا طبعا بعد اعتراف الدولة العثمانية لها.

كما أيضا لا ننسى أن الليبيين في هذه الفترة قد انتفضوا من أجل أن تكون ليبيا حرة مستقلة، لهم وحدهم خاصة بعد خروج الإيطاليون منها، فقد كان هذا هدفهم من مشاركتهم إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.<sup>1</sup>

#### أولا: إقليم برقة وطرابلس تحت الإدارة الإنجليزية:

بعد أن تم تقسيم ليبيا بين الدول الاستعمارية كما ذكرت سابقا كان إقليم برقة من نصيب إنجلترا وهذا ما أكده مونتغمري في 01 أكتوبر 1942م، أما في شهر ديسمبر 1942 كان تصريح مونتغمري\*، بضم طرابلس وإقامة إدارة عسكرية وأن المنطقة أصبحت خاضعة للحكومة البريطانية.

وقد قامت بريطانيا بعدة إصلاحات في إقليم برقة، خاصة في المجال العلمي حيث قامت بفتح مدارس للتعليم، بالإضافة إلى هذا فقد أباحت بريطانيا التعامل بالعملة المصرية والتصدير والاستيراد مع مصر وإنجلترا، فقد جعلت من هذين الإقليمين منطقة نفوذ واستثمار من أجل استغلال الثروات الباطنية الليبية.<sup>2</sup>

1 - هنري حبيب: مرجع سابق، ص ص 70، 71.

\* - مونتغمري: (1887-1976) قائد عسكري بريطاني قاد الفرقة الثانية من المشاة في فرنسا سنة 1939م، وتولى قيادة الجيش البريطاني الثامن في شمال إفريقيا وانتصر على قوات رومل في معركة العلمين، ينظر إلى محمد التونسي:

موسوعة مشاهير العالم، ج1، ط1، بيروت، لبنان، دار الجبل، 1999، ص78.

2 - ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص276.

أما فيما يخص إقليم طرابلس فهو يختلف كل الاختلاف على إقليم برقة، حيث أن الامتيازات والتسهيلات والمساعدات التي حظي بها هذا الإقليم كانت مجحفة من طرف الحكومة البريطانية على عكس التسهيلات التي كانت تقدم للسكان أثناء الحكم الإيطالي، خاصة في المجال الزراعي والتجاري وحتى الجانب التعليمي، فالحكومة البريطانية لم تساعد السكان على مزاوله أي نشاط اقتصادي.<sup>1</sup>

### ثانيا: إقليم فزان تحت الإدارة الفرنسية:

كما ذكرت سابقا أن إقليم فزان أصبح خاضعا للحكومة الفرنسية وذلك بعد الاتفاق مع إنجلترا حيث أعطت لفرنسا حق الإدارة على إقليم فزان<sup>2</sup>، وقد حكمت السلطات الفرنسية إقليم فزان فقامت بتقسيمه إلى خمس مناطق وهي سبها، الشاطي، مرزق، غات، غدامس. وكل منطقة من هذه المناطق يحكمها ضابط فرنسي، مع العلم أن الفرنسيين حكموا هذا الإقليم حكما عسكريا على عكس الحكم الذي كان في إقليم برقة من قبل الإدارة البريطانية.

لقد احتفظت فرنسا بجميع السلطات بالرغم أنها لم تحدث تغييرات على ما كان عليه إقليم فزان في فترة الحكم الإيطالي حيث أبقّت جميع الموظفين المحليين في أماكن خدمتهم.<sup>3</sup> وبعد خضوع إقليم فزان للإدارة الفرنسية كان واجبا ولزاما على السلطات الفرنسية أن تربط نشاط هذا الإقليم الذي أصبح من بين مستعمراتها بالمستعمرات الأخرى حيث أصبح إقليم فزان إداريا مندمجا بالجزائر تونس، فأصبحت العملة المتداولة في هذا الإقليم هي الفرنك الفرنسي وأدمجت ميزانية فزان في ميزانية الجزائر، ولم يكن هذا فقط بل أصبح

1 - رأفت محمد الشيخ: مرجع سابق، ص 460.

2 - هنري حبيب: مرجع سابق، ص 70.

3 - رأفت محمد الشيخ: مرجع سابق، ص 462.

التعليم مختلف عما عليه في إقليمي برقة وطرابلس، وإنما أصبح التعليم الفرنسي المطبق المتعامل به مثل الذي طبق في الجزائر وتونس.<sup>1</sup>

وقد دعمت السلطات الفرنسية كل هذه الإجراءات من أجل السيطرة كلياً على إقليم فزان وكذلك ربطه بالمستعمرات الإفريقية من أجل ضم هذا الإقليم ضمن مخططاتها حتى يتسنى لها ربط تونس والجزائر ببقية مستعمراتها في طريق فزان.

لقد كانت فرنسا تعلم أن المقاومة في إقليم فزان\* ضعيفة فتسهل السيطرة عليه عكس الجزائر وتونس وتجميد الحركة الاقتصادية لهذا الإقليم يساعدها على السيطرة عليه أكثر لأنه هو الإقليم الوحيد الذي تتمتع به فرنسا في ليبيا ويجب فصله عن كل الأقاليم بغية من فرنسا من فرض الحصار عليه وتطويره وبالتالي لا يكون هناك تفاعل بين ليبيا والمستعمرات الأخرى خاصة الجزائر وتونس.<sup>2</sup>

لقد عمدت وانتهجت فرنسا سياسة العزلة لإقليم فزان من أجل عزله تماماً عن بقية الأقاليم الليبية الأخرى، فقد منعت أهالي وسكان فزان من الذهاب إلى أي إقليم لا يرخص لهم من قبل السلطات الفرنسية، كما منعت أي فرد ليبي في برقة وطرابلس من الدخول إلى هذا الإقليم إلا برخصة، ونذكر أن هذه الرخصة لم تكن في متناول الليبيين ولا تمنح بسهولة لأي كان.<sup>3</sup>

هكذا كان إقليم فزان تحت السلطات الفرنسية في عزلة تامة وكانت طرابلس\* تحكم بأسلوب مختلف عن الأسلوب الذي تحكم به برقة، وكل هذه المخططات الاستعمارية كانت

1 - رأفت الشيخ: مرجع نفسه، ص 463.

\* - فزان: عدة واحات واقعة جنوبي مدينة طرابلس نحو 970 مكل احتلها الإيطاليون في سنة 1913، ينظر إلى الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، بنغازي، دار المدار الإسلامي، 2004، ص 249.

2 - رأفت محمد الشيخ: المرجع السابق، ص 464.

3 - طلحة جبريل: مصدر سابق، ص 28.

\* - طرابلس: هي عاصمة ليبيا وأكبر منها، وتقع في الشمال الغربي لليبيا وتوصف بعروس البحر المتوسط لجمالها وتسمى بطرابلس الغرب، ينظر: ويكيبيديا. [www.ctcrlly.org](http://www.ctcrlly.org)

تعمل من أجل خدمة مصالحها وأطماعها في الأراضي الليبية وكذلك تكريسا للانفصال والقطيعة وفصل الشعب الليبي عن بعضه البعض وتمزيق وحدته العرقية والترايبية حتى الشعب الليبي كان ينتظر انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى ينال حريته ويحقق وحدته وينال استقلاله.<sup>1</sup>

لقد استغل الوطنيون الليبيون في برقة وطرابلس الفرصة للمطالبة بإشراكهم في إدارة البلاد، وفي نشر الوعي الوطني والمطالبة باعتماد أحزابهم وجمعياتهم الوطنية، ولعل هذه المطالب الملحة دعت بريطانيا للاستتجاد بإدريس السنوسي وإحضاره إلى برقة، حيث زار في جويلية 1944 الإقليم وحضر احتفالات النصر، ودعا الليبيين إلى الهدوء في المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد والتمسك بمشروع الإمارة السنوسية، وهكذا كان الملك إدريس قائدا رئيسيا وفعالا في تشكيله لمؤسسات الحكم الذاتي ونيل برقة الإستقلال.<sup>2</sup>

1 - محمد بشير المغيربي: مرجع سابق، ص17.

2 - عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014، ص173.

## الفصل الثاني

# الحركة السنوسية ودورها السياسي في تحرير ليبيا 1945-1949

المبحث الأول: النشاط السياسي في الخارج

المبحث الثاني: النشاط السياسي في الداخل

بعد اشتراك ليبيا إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وبعد هزيمة إيطاليا في هذه الحرب كسب الليبيون ثقة بأنفسهم، فعزموا أن يحكموا بلادهم بأنفسهم فاجتمعوا على كلمة واحدة وضرورة صياغة دستور للبلاد وإقامة نظام ملكي.<sup>1</sup>

### المبحث الأول: النشاط السياسي في الخارج

كل هذه الأمور لم تكن في صالح الحلفاء (فرنسا وبريطانيا) اللتين لعبتا دورا كبيرا في تعميق الخلاف بين أبناء الوطن الواحد "سكان برقة وطرابلس وبين سكان إقليم فزان" ولكن رغم كل المخططات بقي الشعب الليبي متمسكا بأهداف منشودة تمثلت أساسا في:

(1) الوطن الليبي وحدة غير قابلة للتجزئة.

(2) الاستقلال مطلب أساسي، ولا يمكن قبول أية سيطرة أجنبية.

(3) انضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية.<sup>2</sup>

إن الليبيون بعد سنوات عديدة من السيطرة الاستعمارية لم يقفوا مكتوفي الأيدي وصامتين دون مقاومة بل قاموا بعدة مظاهرات واحتجاجات ضد الحكم العسكري السائد في ليبيا.<sup>3</sup>

لقد دخلت القضية الليبية منحى آخر، فقط نشط الزعماء السياسيون الليبيون للدفاع عن وطنهم، كما أنشأت الهيئات القومية وكذلك بمساعدة مصر وسائر الأقطار العربية وكذا مساعدة الجامعة العربية للقضية الليبية، فتعددت الهيئات في داخل ليبيا وخارجها ووضعت برنامجا من أجل مستقبل البلاد.<sup>4</sup>

1 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1995، ص217.

2 - محمد رأفت الشيخ: مرجع سابق، ص458.

3 - محمد بشير المغيربي: مصدر سابق، ص17.

4 - زاهية قدورة: تاريخه العرب الحديث، د.ط، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، د.ت، ص442.

لقد بدأ النشاط السياسي منذ سنة 1931 على إثر هجرة الليبيين إلى الخارج نظرا للسياسة التعسفية التي كان يعيشها أبناء ليبيا من قبل الاستعمار الإيطالي ليختتم بالاستعمار الإنجليزي والفرنسي.

وعلى إثر ما ذكرته سابقا أخذ الليبيون يكافحون من أجل قضية بلادهم وتحريرها من الاستعمار الأجنبي.<sup>1</sup>

لقد ظهر العمل السياسي في الخارج على يد شخصيات وزعماء سياسيين متحمسين لقضية بلادهم أمثال بشير السعداوي\* الذي يعود أصله إلى أهلي طرابلس الغرب.<sup>2</sup> هذا الأخير قد أسس جمعيات وأحزاب من أجل الدفاع عن قضية ليبيا وأهمها:  
أ- جمعية الدفاع الليبي الطرابلسي البرقاوي:

تأسست هذه الجمعية سنة 1347هـ، في دمشق، وقد تألفت من العرب الليبيين المقيمين في الشام برئاسة بشير السعداوي، وقد حظي هذا الأخير بتأييد الجميع لكونه رجلا صالحا وذكيا في الجانب السياسي وقد تمثلت مطالب هذه الجمعية في:

- (1) تأسيس حكومة وطنية ذات سيادة على رأسها زعيم مسلم تختاره الأمة.
- (2) تشكيل جمعية تأسيسية لوضع دستور للبلاد.
- (3) انتخاب مجلس النواب.
- (4) جعل اللغة العربية لغة رسمية والإسلام دين ودولة.<sup>3</sup>

1 - محمد الهادي أبو عجيبة: درة الحركة الوطنية في الدفاع ضد الأطماع الأجنبية عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة السائل، د.ط، جامعة 7 أكتوبر، مصراته، ليبيا، العدد 1، 2006، ص111.

\* - بشير السعداوي: بشير ابن إبراهيم ابن محمد السعداوي المصراتي، ولقد في مدينة الخمس سنة 1884م، حفظ القرآن الكريم بزواية السنوسية في سرت، تقلد عدة مناصب عمل فيها للدفاع عن وطنه، توفي سنة 1957، ينظر إلى: الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، ص133.

2 - محمود شاکر: التاريخ الإسلامي، ج14، ط2، بيروت، لبنان، المكتب السياسي الإسلامي، ص16.

3 - محمود شاکر: مرجع نفسه، ص29.

5) المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وإصدار العفو عن المتهمين السياسيين تمهيدا لعودتهم لبلادهم.

6) عقد معاهدة مع إيطاليا يقودها المجلس النيابي، وذلك من أجل تحسين العلاقات والمصالح بين الأمة الطرابلسية والبرقاوية والدولة الإيطالية.<sup>1</sup> وكانت من أعمال جمعية الدفاع الليبي الطرابلسي البرقاوي كشف جرائم إيطاليا وبالفعل فقد نجحت في هذه المهمة، وقد كان وراء نجاح هذه الجمعية تأييد الشعب الليبي لها داخليا وخارجيا، فقد كانت تهدف لخدمة القضية الليبية دون التمييز بين إقليم وآخر ونشر القضية الليبية في المحافل الدولية، فما كان على الليبيين سوى الالتفاف حولها وتزويدها بالأخبار التي تحدث بالداخل وما يرتكبه الإيطاليون داخل ليبيا من جرائم.<sup>2</sup>

#### ب- هيئة تحرير ليبيا:

تأسست بالقاهرة في مارس 1947 برئاسة بشير السعداوي وعضوية كل من أحمد السويحلي، حمود المنتصر، جواد زكري، طاهر الهريني، منصور قدارة، الشيخ سليمان الزوبي.<sup>3</sup>

كان برنامج هذه الجمعية السياسي هو العمل على وحدة واستقلال ليبيا تحت الزعامة السنوسية بقيادة محمد إدريس المهدي، بالإضافة إلى التعاون مع الجامعة العربية في كل ما يحقق الاستقلال وتوحيد صفوف الجهود الوطنية والدعوة إلى جميع الهيئات للحصول على تأييد الرأي العام العربي والإسلامي وكذلك كسب التأييد الدولي العالمي.<sup>4</sup>

1 - مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004، ص207.

2 - محمد الهادي أبو عجيلة: مرجع سابق، ص ص 110، 111.

3 - محمد الهادي أبو عجيلة: مرجع نفسه، ص114.

4 - زاهية قدورة، مرجع سابق: ص443.

ففي سنة 1948 قامت الجمعية بعرض مطالب الشعب الليبي على الرأي العام العربي والإسلامي والأجنبي، كما قامت الهيئة بتقديم مذكرة إلى الجماعة العربية وبينت فيها اتجاه الشعب الليبي إلى الجامعة.

كما قامت الجمعية (الهيئة) بعرض قضية ليبيا على ممثلي الدول الأربع الكبرى في القاهرة عندما قدمت لهم مذكرة بتاريخ 23 ماي 1947 لعرضها على مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى، أثناء مناقشة قضية المستعمرات الإيطالية، وأوصت فيها بضرورة وحدة ليبيا وتبيين الحدود الطبيعية لها وأنه لا يمكن تجزئتها وكذلك ضرورة خروج فرنسا وإنجلترا من ليبيا، وقد عملت هذه الهيئة على نشر الوعي لدى الليبيين بالخارج وحثهم على ضرورة وحدة ليبيا والعمل على استقلالها.<sup>1</sup>

### ج- اللجنة الطرابلسية:

تأسست هذه اللجنة في القاهرة عقب دخول الاستعمار الإيطالي إلى الأراضي الليبية وظلت تعمل قرابة 20 سنة وعن برنامجها نذكر ما يلي:

(1) اعتبار القطر الليبي وحدة لا تتجزأ من حدود مصر إلى حدود تونس ومن البحر المتوسط إلى حدود السودان.

(2) المطالبة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة التي لا شرط فيها.

(3) العمل على جعل السياسة الطرابلسية جزء لا يتجزأ من سياسة الجامعة العربية.<sup>2</sup>

لقد قامت اللجنة الطرابلسية بتقديم هذه المطالب إلى كل من فرنسا وإنجلترا وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ولم تترك هذه اللجنة أي فرصة من أجل عرض مطالب الشعب الليبي المسلوب من حريته واستقلاله، وقد عملت هذه اللجنة على العمل بتمثيل وتدويل القضية الليبية في المحافل الدولية أو حتى في مختلف المناسبات والمحافل المحلية،

1 - زاهية قدورة: مرجع نفسه، ص444.

2 - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع سابق، ص 115.

كما طالبت اللجنة الجامعة العربية ضرورة التوفيق بين الليبيين حول الإمارة السنوسية والانصياع تحت أوامرها من أجل تحقيق روح الاتحاد التضامن بين أبناء الشعب الليبي كامله من أجل تحقيق الهدف المنشود منذ 1911 وهو طرح الاستعمار من الأراضي الليبية وتحقيق الوحدة بين كل الأقاليم ونيل الحرية والاستقلال.<sup>1</sup>

---

1 - محمد البشير المغربي: مصدر سابق، ص16.

بعد خضوع ليبيا تحت ويلات الاستعمار الإيطالي وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وبعد التقسيمات التي شهدتها ليبيا في ظل هذه المدة أخذت الأقاليم الليبية تتبنى الكفاح السياسي من أجل نيل الاستقلال وذلك عن طريق تأسيس هيئات وجمعيات وأحزاب سياسية.

### المبحث الثاني: النشاط السياسي في الداخل

#### أ-النضال السياسي في إقليم برقة:

لقد تبلور الوعي لدى سكان برقة بضرورة نيل بلادهم للاستقلال وحكم أنفسهم بأنفسهم وإخراج التدخلات الأجنبية من ليبيا فكونوا جمعيات من بينها:

#### 1-جمعية عمر المختار:

لقد نشطت هذه الجمعية في إقليم برقة وكانت لها عدة أدوار هامة عملت على سبيل التوضيح من أجل وحدة التراب الليبي واستقلاله.<sup>1</sup>

والجدير بالذكر أن جمعية عمر المختار كانت وليدة نادي عمر المختار الذي استأنف نشاطه بداية 1942م، وقد تولى رئاسته مصطفى عامر بعد وفاة مؤسسه أسعد بن عمران.<sup>2</sup>

وقد بنى هذا التيار وحدة ليبيا واستقلالها، كما اتخذ موقفا معاديا من الإدارة البريطانية<sup>3</sup>، كما دعا إلى تأسيس دولة ليبية متحدة بإمرة محمد إدريس السنوسي، كما نذكر أن هذا التيار أخذ الصبغة الأدبية، فقد أصدر مجلس باسم عمر المختار كما أسس جريدة عرفت باسم الوطن، وهذا ما لفت انتباه الإدارة الإنجليزية، هذه الأخيرة قامت بحل نادي عمر المختار ليظهر باسم جمعية عمر المختار وكان يطلق عليها أيضا الجمعية الوطنية.<sup>4</sup>

1 - محمد بشير المغيربي: مصدر نفسه، ص17.

2 - محمود شاكر: مرجع سابق، ص38.

3 - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع سابق، ص117.

4 - محمود شاكر: مرجع سابق: ص39.

**2- جامعة الرجال القدامى:**

بالإضافة إلى وجود جمعية عمر المختار هناك جامعة الرجال القدامى التي كانت تضم مجموعة من الساسة الليبيين خصوصا الذين كانوا يهتمون بسياسة برقة<sup>1</sup>، وقد عملت هذه الجامعة جاهدة في سبيل إستقلال ليبيا تحت الإمارة السنوسية بزعامة الملك إدريس السنوسي .

**3- الجبهة الوطنية:**

لقد تأسست هذه الجبهة سنة 1934م، وقد برزت قضية الوحدة الليبية كقضية أساسية في الوقت الحالي<sup>2</sup>، كذلك طالبت الجبهة الوطنية بإمارة محمد إدريس السنوسي وكذلك تشكيل حكومة وطنية تعمل على الاستقلال وكانت الجبهة الوطنية هي المسؤولة عن إدارة شؤون البلاد وتسييرها.<sup>3</sup>

كما نجد أيضا المؤتمر الوطني الذي تأسس في شهر جانفي 1948 كان يهدف هو الآخر إلى الوحدة في إطار الإمارة السنوسية كما اشتركت معهم في نفس المطالب.<sup>4</sup>

**4- رابطة الشباب الإسلامية:**

تأسست في برقة وكان من أبرز أعضائها صالح مسعود بويصر، كانت هذه الرابطة الإسلامية ترى الأقاليم الثلاثة، فزان، طرابلس، برقة لن تتوحد إلا تحت الإمارة السنوسية وعلى هذا الأساسي عاد محمد إدريس السنوسي إلى برقة بناء على طلب بريطانيا لذلك وقام هذا الأخير بطلب حل هذه الهيئات ودعا إلى تكوين جبهة سياسية داخل هذه الهيئات وبينهم القادة.<sup>5</sup>

1 - زاهية قدورة: مرجع سابق، ص 442.

2 - محمد بشير المغيربي: مصدر سابق، ص 21.

3 - هندي حبيب: مرجع سابق، ص 71.

4 - زاهية قدورة: مرجع سابق، ص 442.

5 - محمود شاكر: مرجع سابق، ص 40.

لقد استطاع إدريس السنوسي توحيد هذه الهيئات بالرغم من معارضة جمعية عمر المختار التي استاءت من هذا القرار، ورأت أن استقلال برقة يكون على حساب الأقاليم الأخرى.<sup>1</sup>

بعد هذا تأسس المؤتمر البرقاوي في 10 يناير 1948 برئاسة محمد رضا\* الشقيق الأصغر لمحمد إدريس السنوسي، وكان يضم المحافظين مع العلم أن محمد إدريس هو الذي قام بتعيين أعضاء المؤتمر حيث وصل عددهم إلى 67 عضوا ثم أصبح 70 عضوا.<sup>2</sup> كان المؤتمر يرى أن الوحدة بين إقليم طرابلس وبرقة يجب أن ترتبط بقبول الطرابلسيين للإمارة السنوسية ولقد أكد المؤتمر هذا في 12 جانفي 1948 حيث أوصى المؤتمر باعتباره هيئة سياسية معترف بها، بنظام اتحادي بزعامة محمد المهدي إدريس السنوسي مع الاحتفاظ بحق برقة في الاستقلال إذا ما رفض الطرابلسيون الاتحاد.<sup>3</sup> لقد كان إقليم برقة يطالب بالاستقلال وقيام حكومة دستورية برئاسة محمد إدريس السنوسي وورثته من بعده، بالإضافة إلى التعاون مع إيطاليا، فاستقلال ووحدة ليبيا مرهون بشرطين لا يمكن التنازل عنها:

(1) ملكية إدريس السنوسي وورثة أبنائه من بعده.

(2) عدم عودة إيطاليا إلى ليبيا مدى الحياة.

في 01 جوان 1949 أعلن محمد إدريس السنوسي استقلال إقليم برقة باعتراف بريطانيا

به.<sup>4</sup>

1 - هنري حبيب: مرجع سابق، ص 72.

\* - محمد رضا: الشقيق الأصغر لمحمد إدريس السنوسي، كان ذكيا في الأمور السياسية ورئيس المؤتمر البرقاوي 1948، وكان دائما يدعو إلى الوحدة والاستقلال ينظر إلى: الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص 135.

2 - محمود شاكر: مرجع سابق، ص 39.

3 - محمد رأفت الشيخ: مرجع سابق، ص 459.

4 - طلحة جبريل: مصدر سابق، ص 27.

فوفت بريطانيا بعودها لإدريس السنوسي خاصة بعد مساعدة هذا الأخير لبريطانيا في الحرب العالمية الثانية، ففي 16 سبتمبر 1949 أصدر البريطانيون إعلان نقل السلطة محمد إدريس السنوسي وحتى وضع دستور، فأصبح إقليم برقة مستقلا تحت إدارة محمد إدريس السنوسي.

### ب- النشاط السياسي في إقليم طرابلس:

في إقليم طرابلس يختلف الأمر تماما على ما هو في إقليم برقة، إذ كانت جميع الاتجاهات السياسية والأهداف والغايات تبدأ من مصلحة القضية الليبية والرغبة في وحدة الأقاليم كلها.<sup>1</sup>

ففي 25 جانفي 1943 اجتمع أعيان البلاد البارزون للنظر والبحث في أوضاع البلاد الداخلية وتوصلوا إلى مطالبة السلطات البريطانية بضرورة إنشاء هيئات سياسية وكذلك إصدار ونشر الصحف والقضاء على النظم الإدارية الفاشية، والسماح للزعماء السياسيين بالرجوع إلى وطنهم، وكل هذا لم يأتي بأي جديد لأن السلطات البريطانية رفضت هذه المطالب فنشبت مجموعة من المظاهرات والاحتجاجات في إقليم طرابلس ونتيجة لتدهور الوضع وكثرة الاحتجاجات، قررت السلطات البريطانية السماح للطرابلسيين بافتتاح ناد في 1943/05/30 كان أدبيا في ظاهره إلا أنه مثل جمعية عمر المختار، متجها في الطريق السياسي في معظم نشاطاته.<sup>2</sup>

### 1- هيئة تحرير ليبيا:

كانت تعمل هذه الهيئة من أجل الاستقلال والوحدة، انظم إليها الشيخ بشير السعداوي، لكنها لم تتفاهم مع الأمير السنوسي فقللت من نشاطها ثم انحرفت عن المبادئ.<sup>3</sup>

1 - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع سابق، ص 119.

2 - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع نفسه، ص 120.

3 - جلال يحي: مرجع سابق، ص 68.

الجدير بالذكر أن الهيئات والجمعيات في إقليم طرابلس تؤمن بالاستقلال والوحدة لكن هذه الجمعيات اختلفت حول الإمارة السنوسية.

فوجد أن التيار الذي وافق على أن تكون الإمارة سنوسية يمثلها حزب العمال وحزب الأحرار.<sup>1</sup>

إن ائتلاف الطرابلسيون في الأمر حول الإمارة نشر التشقق داخل ليبيا، فتأسست الجبهة الوطنية المتحدة في 10/05/1946، فبدأت هذه الجمعية بالاتصال بمحمد إدريس السنوسي حول الإمارة السنوسية، وإدارة طرابلس، وفي نفس الوقت نجد أيضا أن محمد إدريس السنوسي أعلن عن تأسيس الجبهة الوطنية البرقاوية.<sup>2</sup>

## 2-الحزب الوطني:

أسس عام 1944، وكان يدعو إلى استقلال ليبيا ووحدتها، وقد كان هذا الحزب يعمل في الخفاء إلى غاية 1946، حيث في هذه السنة اعترفت به الإدارة العسكرية، كذلك ظهر حزب الاتحاد الطرابلسي وحزب الاستقلال والكتلة الوطنية الحرة، كل هذه الأحزاب تركت مسألة الإمارة إلى الشعب فهو الذي يقرر نظام حكمه.<sup>3</sup>

## ج-النضال والنشاط في إقليم فزان:

الملاحظ في الشؤون الليبية أن إقليم فزان يختلف كل الاختلاف عن إقليمي برقة وطرابلس، فوجد أن السلطات الفرنسية كانت عازلة إقليم فزان عن جميع الأقاليم من جميع المجالات خاصة من الجانب السياسي وعن مجرى الكفاح في ليبيا، وكذلك منعت فرنسا عن تكوين أي حزب سياسي يعارضها في هذا الإقليم وكذلك منعت صدور الجرائد والصحف اليومية.<sup>4</sup>

1 - محمد بشير المغيربي: مصدر سابق، ص20.

2 - محمد بشير المغيربي: مصدر نفسه، ص21.

3 - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع سابق، ص122.

4 - طلحة جبريل: مصدر سابق، ص28.

ورغم كل ذلك فقد طالب الزعماء الفزانيون بتشكيل الأحزاب والهيئات والجمعيات السياسية، وقاموا بالاتصال بالزعماء الطرابلسيين وكان هذا الاتصال والتعاون بين أولاد الوطن الواحد تأسيس الجمعية الفزانية السرية وذلك سنة 1946 وكان الهدف الجوهري لهذه الجمعية الوحدة تحت الزعامة السنوسية.<sup>1</sup>

### 1- جبهة تحرير ليبيا:

تأسس سنة 1947 وقد طالبت ونادت باستقلال ليبيا والتعاون مع الدول العربية وتحقيق الوحدة وقد طالبت الحركة الفزانية في إقليم فزان بالاستقلال تحت الإمارة السنوسية. ولقد كان المناضلون في إقليم فزان باتصال دائم مع الزعماء السياسيين الطرابلسيين، فقد استفاد الفزانيون من خبرة الطرابلسيين في تنظيم الكفاح ضد الإدارة الفرنسية وهكذا تعاون أبناء ليبيا فيما بينهم حاملين لواء الدين الإسلامي والراية الليبية متجهين نحو تأسيس مملكة عربية ليبية.<sup>2</sup>

وبعد زيارة لجنة دولية لليبيا 1948 دعت إلى منح الأقاليم الليبية استقلالها إلا أن الدول الغربية الأربعة التي كانت تبحث عن نفوذ بليبيا تقدمت بمشروع للأمم المتحدة سنة 1949، ينص على تجزئتها إلى ثلاث أقاليم هي طرابلس وبرقة وفزان كمناطق نفوذ ايطالية وبريطانية وفرنسية على التوالي، لكن المصلحة السوفيتية تعارضت مع هذه القسمة، وأثار هذا الإجراء موجة سخط عارمة بليبيا، واجتاحت كامل المدن مظاهرات واصطدامات بالقوات الأجنبية، وأعلنت حملات الاحتجاج الواسعة إلى درجة التهديد ببدء المقاومة المسلحة، ونتيجة لهذه الاضطرابات قررت جمعية الأمم المتحدة في نوفمبر 1949 منح ليبيا الاستقلال بعد مرحلة انتقالية لاتتعدى بداية جانفي 1952.<sup>3</sup>

1 - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع سابق، ص122.

2 - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع نفسه، ص123.

3 - عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص175.

واحتفلت ليبيا باستقلالها في نوفمبر 1949 تحت حكم الملك إدريس السنوسي وانضمت إلى الجامعة العربية، وشكلت بها حكومة مؤقتة وجمعية تأسيسية وضعت الدستور الفدرالي للمملكة في أكتوبر 1951 . ونخلص أخيرا إلى أن الحركة الوطنية التي انتشرت في إقليمي برقة وطرابلس كان لها نشاط محوري في بلاد المهجر، وأنها جندت إمكانياتها لاستغلال فرصة الحرب العالمية الثانية وانهزام إيطاليا للمطالبة باستقلال البلاد، وقد واجهت إدريس السنوسي والزعامات الوطنية مصاعب جمة للوصول إلى تحقيق مطامح الوطنية ، لكن الظروف الدولية وحملة التجنيد الواسعة والضغط الشعبية الليبية أسهمت في إنضاج مشروع استقلال ليبيا منذ عام 1949<sup>1</sup> .

---

1 - عبد الله مقلاتي:مرجع نفسه ، ص 176.

## الفصل الثالث:

# دور الحركة السنوسية في استقلال ليبيا

المبحث الأول: تأسيس المملكة الليبية

المبحث الثاني: الدستور الليبي

بعد أن تباينت الآراء حول ليبيا بسبب التقسيمات التي شهدتها بعد خروج الاستعمار الإيطالي، بعد تفجير الحرب العالمية الثانية وبعد اشتراك ليبيا مع الحلفاء وبعد كل من فرنسا وبريطانيا، وبعد انتهاء الحرب العالمية، على الحلفاء أن يحققوا وعودهم لكن شيئاً من هذا لم يحصل، فأثار ممثلو الدول العربية والإسلامية داخل هيئة الأمم المتحدة نقاشاً حول القضية الليبية.<sup>1</sup>

### المبحث الأول: تأسيس المملكة الليبية

ويعد عاملا الفراغ كل من فرنسا وبريطانيا مكان إيطاليا داخل الأراضي الليبية وقامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعلان قرارها المتمثل في وحدة ليبيا واستقلالها.<sup>2</sup> كما لا ننسى أن استقلال ليبيا 1949 يعود فضله إلى أبنائها الذين قدموا لوحة مرسومة بأيادي متفانية تحب الوطن وتجمع شمله، فقد قاموا بمناهضة الاستعمار وذلك من خلال إلغاء القوانين الإيطالية لتحل مكانها القوانين المحلية الوطنية، وتولى أبناء البلاد حكم بلادهم بأنفسهم، وكذلك الدور الفعال الذي لعبته الأحزاب السياسية والجمعيات والهيئات التي كانت تطالب بوحدة التراب الليبي دون تجزئة وكذلك زعامة الرجل البطل محمد إدريس المهدي السنوسي، وهذا ما نادى به حزب الأحرار.<sup>3</sup>

فلقد قدم أبناء الشعب الليبي مذكرة إلى مؤتمر وزراء الخارجية للدولة بشأن استقلال ليبيا حيث تشمل مجموعة من المطالب أبرزها:

### أولاً: ليبيا وحدة لا تتجزأ

ليبيا بلاد عربية، تقع بين مصر وتونس وبين البحر الأبيض المتوسط والصحراء الكبرى، ومساحتها حوالي مليون كيلو متر مربع وأقسامها الرئيسية هي برقة وطرابلس وفزان، وعدد سكانها قرابة المليون من الأنفس ومعظم سكانها مسلمون يتكلمون اللغة العربية،

1 - حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضاراته، ج2، ط2، بيروت، لبنان، العصر الحديث للنشر والتوزيع، د.ت، ص447.

2 - محمد المتيجي: ليبيا قطر شقيق يستقل، مجلة المنار، ط1، الزائر، دار البصائر، العدد 13، 2007، ص04.

3 - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع سابق، ص123.

فالليبيون شعب واحد بينهم روابط الجنس والدين واللغة، وتجمع بينهم فوق ذلك عوامل اقتصادية لا انفكاك لها، فبرقة تزود أهل طرابلس بالصوف والسمن والعسل وأحيانا بالقمح والشعير والحيوانات.<sup>1</sup>

وتزود طرابلس أهل برقة وأهل فزان بالزيت والمنسوجات الصوفية والقطنية وآلات الزراعة وترسل فزان إلى برقة وطرابلس تمرها الوافر.<sup>2</sup>

فليبيا بأقسامها الثلاثة وحدة لا تتجزأ بل إنها وحدة لا تقبل التجزئة، إذ من شأن هذه التجربة أن بقي بها سكان كل قسم من أقسامها الثلاثة فناء لا قيام بعده وهذه الحقيقة وليدة عوامل اقتصادية ملحة، كانت دائما بارزة للعيان وكانت دائما مرعية وقوية طول تاريخ هذه البلاد فقوة البلاد الليبية تتحقق باتحاد كل أقاليمها وأقسامها فكل إقليم يكمل الآخر والنتيجة من الاتحاد هي تكوين قوة صلبة متماسكة صالحة لعدة أجيال فمنها هو المطلب الأول للشعب الليبي وحدة ليبيا من حدود مصدر إلى حدود تونس والجزائر.<sup>3</sup>

### ثانيا: ليبيا تطالب بالاستقلال

إن الشعب الليبي لا يطالب فقط بوحدة بلاده إنما يطالب أيضا بكل قوة بتحريرها من الاستعمار والاستغلال وتمتعها بالاستقلال، فليبيا دولة عربية إسلامية مستقلة لها عاداتها وتقاليدها ولها مجالس وطنية تتولى الإشراف على إدارة البلاد كما أن بناء البلاد كانوا هو الذين يتولون شؤون القبائل والعشائر فلذلك قاوم أهل ليبيا الطليان على بلادهم في سنة 1911 أشد المقاومة، واستمروا في المقاومة بقيادة الحركة السنوسية طوال الثلاثين سنة الماضية إلى أن ساعدتهم جيوش الحلفاء أخيرا على الخلاص من العدو الطلياني البغيض.<sup>4</sup>

1 - نقولا زيادة: ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، د.ط، معهد الدراسات العربية العالية، 1958، ص 173.

2 - مصطفى بن حليم: مصدر سابق، ص 48.

3 - ن.إ.بروشين: مصدر سابق، ص 327.

4 - صلاح العقاد: ليبيا المعاصرة، د.ط، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية، 1970، ص 74.

وأن تاريخ الليبيين وجهادهم عن بلادهم واستشهادهم في سبيلها معروف ومنشور، وإن جرائم الحكومة الإيطالية ورغبته في إخضاع البلاد وإذلالها منقوش في الصدور فتشكيل الجيش الليبي مع قوات الحلفاء بزعامة السيد محمد إدريس السنوسي غير الأوضاع في ليبيا بانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، كما دخل استعمار جديد وملاً فراغ إيطاليا، ولهذه الاعتبارات يتمسك أهل ليبيا بحق بلادهم في التحرير والاستقلال وأهليتهم للإدارة شؤون وحكم أنفسهم بأنفسهم فليبيا متوفرة على كوكبة من الزعماء والمفكرين يشغلون في البلاد العربية الشقيقة وفي تركيا يعملون في أعلى الوظائف السياسية والإدارية والتعليمية وهم ينظرون إلى يوم تستقل فيه بلادهم فيعودون إليها ويخدمونها بما توفر لهم من علم وخبرة.<sup>1</sup>

### ثالثاً: ليبيا والجامعة العربية

ليبيا بلاد عربية، شأنها شأن سائر البلاد العربية التي كونت جامعة الدول العربية فهي جميعها شعوب تجمع بينها روابط وثيقة من الجنس والدين واللغة، وتجمع بينها كذلك روابط اجتماعية وثقافية مشتركة، ولذلك ينظر أهل ليبيا إلى جامعة الدول العربية على أنها مناط آمالهم ويرجون منها السعي وراء استقلال بلادهم في وحدتها التي لاتقبل التجزئة، فإن رغبة الشعب الليبي بزعامة الإمارة السنوسية أن تشترك هذه الجامعة في أعمال اللجنة التي توفد إلى البلاد هذه رغبتنا ونطلب الجامعة إنقاذها تطبيقاً لنصوص ميثاق الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

لقد استمرت الجامعة العربية في ملاحقة القضية الليبية في اجتماعاتها الخاصة كما تابعتها في المحافل الدولية في مجلس وزراء الخارجية وفي الأمم المتحدة لما انتقلت القضية إليها وقد أصرت جامعة الدول العربية على استقلال ليبيا وقد أعانت الوفود الليبية مادياً ومعنوياً.<sup>3</sup>

1 - مصطفى بن حليم: مصدر سابق، ص 50.

2 - جلال يحي: مرجع سابق، ص 90، 91.

3 - صلاح العقاد: مرجع سابق، ص 75.

فقد لعبت الجامعة العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة دورا أساسيا للمحافظة على وحدة ليبيا في وجه مشروعات التجزئة، كما نشطت في الأروقة الدولية لاستصدار قرار الأمم المتحدة بالاستقلال وتقصير فترة الوصاية ما أمكن ووضع رقابة على هذه الوصاية حتى لا تتلاعب بمقدرات الشعب الليبي، فالأهالي الليبيون يريدون أن يعيشوا كأمة مستقلة ليس لأي أجنبي حق الإشراف على أمورها، فالليبيون دفعوا بشراسة بقيادة السنوسية من أجل نبيل وحدة واستقلال ليبيا.<sup>1</sup>

لقد طالب أبناء ليبيا هيئة الأمم كذلك إلى مجمعة من الشروط إضافة إلى التي سبق ذكرها ولعل أبرزها ما ترجمه ممثلو إقليم برقة وهي:

(1) استقلال ليبيا تحت إمارة محمد إدريس السنوسي.

(2) تكوين حكومة دستورية وطنية.

(3) قبول هيئة وطنية لتمثيل البلد في هيئة الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

ثم أعلنت هيئة تحرير ليبيا الحرب في القاهرة وطالبت جامعة الدول العربية باعتبار ليبيا دولة مستقلة موحدة تحدها مصر شرقا وتونس غربا وبانضمامها إلى الجامعة العربية.<sup>3</sup>

بالإضافة إلى زيارة لجنة التحقيق الرباعية سنة 1948، والتي شاركت فيها كل من

بريطانيا وأمريكا، وروسيا وفرنسا والتي دعمت مطلب الشعب الليبي في الاستقلال.<sup>4</sup>

وهكذا قامت الأمم المتحدة بإرسال لجنة على رأسها الدكتور بلت Pelt الهولندي

لتهيئة البلاد لمرحلة الاستقلال، وتقرر إنشاء مجلس فيدرالي للنواب يتكون من 55 عضوا

من طرابلس و24 عضوا لكل قسم من أقسام البلاد الأخرى، وثمانية شيوخ يعين الملك

نصفهم بجانب المجالس المحلية.

1 - نيوقلا زيادة: مرجع سابق، ص175.

2 - محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي، د.ط، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2000، ص ص 74، 75.

3 - محمود السيد: المرجع نفسه، ص75.

4 - جلال يحي: مرجع سابق، ص08.

وفي هذه الفترة كان محمد إدريس السنوسي في ليبيا لتجتمع حوله أقاليم ليبيا الثلاثة "فزان، طرابلس، برقة"، ونصبته أميرا على ليبيا ونودي بإعلان واستقلال ليبيا وذلك في 24 ديسمبر 1951.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: الدستور الليبي

بعد اجتماع ممثلي الشعب الليبي من برقة وطرابلس الغرب وفزان المجتمعين بمدينة طرابلس، فمدينة بنغازي في جمعية وطنية تأسيسية بإرادة الله، وبعد الاتفاق وعقد العزم على تكوين اتحاد بيننا تحت تاج الملك محمد إدريس المهدي السنوسي الذي بايعه الشعب الليبي ونادت به هذه الجمعية الوطنية التأسيسية ملكا دستوريا على ليبيا، وعلى تكوين دولة ديمقراطية مستقلة ذات سيادة تؤمن الوحدة القومية وتصون الطمأنينة الداخلية وتهيئ وسائل الدفاع المشتركة وتكفل إقامة العدالة وتضمن مبادئ الحرية والمساواة والإخاء وترعى الرقي الاقتصادي والاجتماعي والخير العام.<sup>2</sup>

### أولا: شكل الدولة ونظام الحكم فيها

ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة، لا يجوز التنازل عن سيادتها ولا عن أي جزء من أراضيها، وليبيا دولة ملكية وراثية ونظامها نيابي وتسمى المملكة الليبية، والمملكة الليبية جزء من الوطن العربي وقسم من القارة الإفريقية وحدود المملكة الليبية هي: شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرقا الجمهورية العربية المتحدة، وجنوبا جمهورية السودان وتشاد والنيجر وغربا تونس والجزائر.

والمملكة الليبية تتبع الإسلام دين ودولة ويعين شعار الدولة ونشيدها الوطني بقانون: يكون العلم الوطني على الشكل الآتي: ضعفا عرضه ويقسم على ثلاثة ألوان متوازنة أعلاها

1 - محمد المتيجي: القارة الإفريقية في سطور، جريدة المجاهد، ج2، د.خ، وزارة المجاهدين، العدد 60، 1960، ص12.

2 - الجمعية الوطنية الليبية: الدستور الليبي، المنار، 7 أكتوبر 1951، ص8.

الأحمر فالأسود فالأخضر، في وسطه على هلال أبيض بين طرفيه كوكب أبيض خماسي الأشعة.<sup>1</sup>

### ثانياً: موقف الشعب

تعتبر ليبيا كل شخص مقيم في ليبيا وليس له جنسية أو رعية أجنبية إذا توفر فيه أحد الشروط الآتية:

(1) أن يكون قد ولد في ليبيا.

(2) أن يكون أحد أبويه ولد في ليبيا.

(3) أن يكون قد أقام في ليبيا مدة لا تقل عن عشر سنوات إقامة عادية.

وأقر الدستور الليبي أنه لا يجوز الجمع بين الجنسية الليبية وأي جنسية أخرى، والليبيون لدى القانون سواء، وهم متساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وفي تكافؤ الفرص وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف العامة لا تميز بينهم في ذلك بسبب الدين أو المذهب أو العنصر أو اللغة أو الثروة أو النسب أو الآراء السياسية والاجتماعية والحرية الشخصية مكفولة وجميع الأشخاص متساوون في الحماية أمام القانون ولا تفرض السخرة على أحد إلا بموجب القانون في حالات الطوارئ أو النوازل أو الظروف التي قد تعرض سلامة السكان أو بعضهم إلى خطر.<sup>2</sup>

وكل شخص الحق في الالتجاء للمحاكم وفقاً لأحكام القانون، وكل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلا أن تثبت إدانته في محاكمة تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عن نفسه وتكون المحاكمة علنية إلا في الأحوال الشخصية التي ينص عليها القانون ولا يجوز القبض على أي إنسان أو حبسه أو تفتيشه إلا في الأحوال التي ينص عليها القانون، ولا يجوز إطلاقاً تعذيب أحد ولا إنزال عقاب مهين به ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على

1 - الجمعية الوطنية الليبية: المصدر نفسه، ص10.

2 - الجمعية الوطنية الليبية، المصدر نفسه ، ص13.

قانون ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة لصدور القانون الذي ينص عليها، كذلك لا توقع عقوبة أشد من العقوبة التي كانت نافذة وقت ارتكاب الجريمة، ولا يجوز بأي حال إبعاد ليبي عن الديار الليبية وللمساكن حرمة لا يجوز دخولها ولا تفتيشها إلا في الأحوال المبينة في القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه.<sup>1</sup>

احترام حرية الاعتقاد مطلقة وتحترم الدولة جميع الأديان والمذاهب وتكفل لليبيين وللأجانب المقيمين في أرضها حرية العقيدة والقيام بشعائر الأديان على أن لا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب، وحرية الفكر مكفولة ولكل شخص الإعراب عن رأيه وإذاعته بجميع الطرق والوسائل، ولكن لا يجوز إساءة استعمال هذه الحرية فيما يخالف النظام العام أو ينافي الآداب، وحرية الصحافة والطباعة مكفولة في حدود القانون، ولكل شخص الحرية في استعمال أية لغة في المعاملات الخاصة أو الأمور الدينية أو الثقافية أو الصحافية أو مطبوعات أخرى أو في الاجتماعات العامة.

وحق الاجتماع السلمي مكفول في حدود القانون وحتى تكوين الجمعيات السلمية مكفول وكيفية استعمال هذا الحق بينهما القانون، وللأفراد الحق في مخاطبة السلطات العامة فيما يعرض لهم من الشؤون وذلك بكتابات موقعة بأسمائهم المعنوية.<sup>2</sup>

والتعليم حق لكل ليبي وتعمل الدولة على نشره بما تنشئه من المدارس الرسمية وبما تسمح بإنشائه تحت رقابتها من المدارس الخاصة لليبيين وللأجانب، والتعليم الأولي إلزامي لليبيين من بنين وبنات، والتعليم الأولي والابتدائي مجاني في المدارس الرسمية.

وللملكية حرمة فلا يمنع المالك من التصرف في ملكه إلا في حدود القانون ولا ينزع من أحد ملكه إلا بسبب المنفعة العامة في الأحوال المبينة في القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه وبشرط تعويضه عنه تعويضا عادلا، وعقوبة المصادرة العامة للأموال محظورة

1 - ن.إ. بروشين: مصدر سابق، ص383.

2 - الجمعية الوطنية الليبية: مصدر سابق، ص15.

والأسرة هي الركن الأساسي للمجتمع وهي في حى الدولة وتحمي الدولة الزواج وتشجع عليه مع العمل ونيل أجر عادل.<sup>1</sup>

### ثالثا: السلطات العامة:

السيادة لله وهي بإرادته تعالى وديعة الأمة والأمة مصدر السلطات، والسلطة التشريعية يتولاها الملك بالاشتراك مع مجلس الأمة ويصدر الملك القوانين بعد أن يقرها مجلس الأمن على الوجه المبين في هذا الدستور، والسلطة التنفيذية يتولاها الملك على حدود هذا الدستور، والسلطة القضائية تتولاها المحكمة العليا والمحاكم الأخرى التي تصدر أحكامها في حدود الدستور وفق القانون وباسم الملك.

### رابعا: الملك

إن السيادة أمانة للأمة للملك محمد إدريس السنوسي ثم لأولاده الذكور من بعده الأكبر فالأكبر طبقة بعد طبقة وعرش المملكة وراثي طبقا للمرين الملكيين الصادرين في 22 صفر 1374هـ.<sup>2</sup>

ويعتبر كل من هذين الأمرين المنظمين لوراثة العرش ذا صبغة دستورية وفي حالة وفاة الملك وخلو العرش لعدم وجود من يخلف الملك أو لعدم تعيين خلف له يجتمع مجلسا الشيوخ والنواب في جلسة مشتركة فورا وبدون دعوة لتعيين خلف له في مدة لا تتجاوز عشرة أيام بحضور ثلاثة أرباع أعضاء كل من المجلسين على الأقل، ويجري التصويت علنا بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين فإذا لم يتسن الاختيار في الميعاد المتقدم ففي اليوم الحادي عشر يشرع المجلسان مجتمعين في الاختبار بحضور الأكثرية المطلقة لأعضاء كل المجلسين وبالأغلبية النسبية وإن كان مجلس النواب منحلا فيجتمع المجلس القديم فورا حتى يتم تعيين الملك.

1 - صلاح العقاد: مرجع سابق، ص 81.

2 - نقولا زياده: مرجع سابق، ص 193.

ولكن قبل أن يباشر الملك سلطته الدستورية يقسم اليمين أمام مجلس الشيوخ والنواب في جلسة مشتركة.<sup>1</sup>

تعين مخصصات الملك والبيت المالك بقانون، ولا يجوز نقصها في مدة حكمه ولكن يمكن زيادتها بقرار من مجلس الأمة، ويحدد القانون مرتبات وأوصياء اعرش على أن تؤخذ من مخصصات الملك، وتنظم بقانون قواعد الإجراءات القضائية التي يجب أن تتبع في حالة رفع قضايا من جانب الخاصة الملكية أو ضدها.<sup>2</sup>

الملك هو الرئيس الأعلى للدولة، والملك مصون وغير مسؤول ويتولى الملك سلطته بواسطة وزرائه وهم المسؤولون ولا يتولى الملك عرشا خارج ليبيا إلا بعد موافقة مجلس الأمة والملك يصادق على القوانين ويصدرها، والملك يضع اللوائح اللازمة لتنفيذ القوانين بما ليس فيه تعديل أو تعطيل لها أو إعفاء من تنفيذها، يفتح الملك دروات مجلس الأمة ويفضها ويحل مجلس النواب وفقا لأحكام الدستور وله عند الضرورة أن يجمع المجلسين معا لبحث أمر هام.<sup>3</sup>

الملك هو القائد الأعلى لجميع القوات المسلحة في المملكة الليبية ومهمتها حماية سيادة البلاد وسلامة أراضيها وأمنها، وتشمل الجيش وقوات الأمن، ويعلن الملك الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات ويصدق عليها بعد موافقة مجلس الأمة.

الملك يعين رئيس الوزراء ويقيله والملك يعين ويقيل الممثلين بناء على ما يعرضه عليه وزير الخارجية ويقبل اعتماد رؤساء البعثات السياسية الأجنبية لديه، والملك ينشئ المصالح العامة ويعين كبار الموظفين ويعزلهم وفقا لأحكام القانون وتضك العملة باسم

1 - الجمعية الوطنية الليبية: مصدر سابق، ص 17.

2 - الجمعية الوطنية الليبية: مصدر نفسه، ص 20.

3 - نقولا زياده: مرجع سابق، ص 198.

الملك وفقا للقانون، ولا ينفذ حكم الإعدام الصادر من أية محكمة ليبية إلا بموافقة الملك، وللملك العفو وتخفيف العقوبة.<sup>1</sup>

#### خامسا: السلطة القضائية

تشكل المحكمة العليا من رئيس وقضاة يعينون بمرسوم ويؤدون اليمين أمام الملك قبل توليهم مناصبهم ويحال رئيس المحكمة العليا وقضااتها إلى التقاعد عند إتمامهم خمسا وستين سنة ميلادية.

يحدد القانون اختصاصات المحكمة العليا ويرتب جهات القضاء الأخرى ويعين اختصاصاتها وجلسات المحاكم علنية، إلا إذا قررت المحكمة جعلها سرية مراعاة للنظام العام والآداب، والقضاة مستقلون ولا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، وهم غير قابلة للعزل وذلك على الوجه المبين في القانون، ويعين القانون شروط تعيين القضاة ونقلهم وتأديبهم وينظم القانون وظيفة النيابة العامة واختصاصاتها وصلاتها بالقضاء ويكون تعيين أعضاء النيابة العامة في المحاكم وتأديبهم وعزلهم وفقا للشروط التي يقرها القانون، وينظم القانون ترتيب المحاكم العسكرية ويبين اختصاصاتها والشروط الواجب توفرها فيمن يتولى القضاء فيها.<sup>2</sup>

#### سادسا: النظام المالي

يجب تقديم الميزانية العامة إلى مجلس الأمة قبل ابتداء السنة المالية بشهرين على الأقل لفحصها واعتمادها وتقر الميزانية بابا ويحدد بدء السنة المالية بقانون وتكون مناقشة الميزانية وتقريرها في مجلس النواب أولا، لا يجوز رفض دور انعقاد مجلس الأمة قبل الفراغ من تقرير الميزانية، كل مصروف غير وارد بالميزانية أو زائد على التقديرات الواردة بها يجب

1 - نقولا زياده: مرجع نفسه، ص 205.

2 - الجمعية الوطنية الليبية: مصدر سابق، 31.

أن يأذن به مجلس الأمة ويجب استئذانه كذلك كلما أريد نقل مبلغ من باب إلى آخر من أبواب الميزانية.<sup>1</sup>

يقوم ديوان المحاسبة بمراقبة حسابات الحكومة ويقدم إلى مجلس الأمة تقرير بنتيجة هذه المراقبة وتحدد بقانون اختصاصات الديوان وتشكيله وقواعد المراقبة التي يمارسها ولا يجوز فرض ضريبة أو تعديلها أو إلغائها إلا بقانون ولا يجوز إعفاء أحد من أداء الضرائب في غير الأحوال المبينة في القانون، كما يجوز تكليف أحد بتأدية شيء من الأموال والرسوم إلا في حدود القانون، ولا يجوز تقرير معاش على خزانة الحكومة أو تعويض أو إعانة أو مكافأة إلا في حدود القانون، ولا يجوز عقد قرض عمومي ولا تعهد يترتب عليه إنفاق مبالغ من الخزانة في سنة أو سنوات مقبلة إلا بموافقة مجلس الأمة، ويحدد نظام النقد بقانون.<sup>2</sup>

1 - صلاح العقاد: مرجع سابق، ص 83.

2- الجمعية الوطنية الليبية: مصدر سابق، 37.

## سابعاً: أحكام عامة

اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، تحدد بقانون الأحوال التي يجوز فيها استعمال لغة أجنبية في المعاملات الرسمية.

للمملكة الليبية عاصمتان هما طرابلس وبنغازي، لا يجوز إبعاد الأجانب إلا طبقاً لأحكام القانون، تضمن الدولة لغير المسلمين احترام نظام أحوالهم الشخصية ولا يمنع العفو العام إلا بقانون، للملك ولكل المجلسين اقتراح تنقيح هذا الدستور بتعديل أو حذف حكم أو أكثر من أحكامه أو إضافة أحكام أخرى.

لا يجوز اقتراح تنقيح الأحكام الخاصة بشكل الحكم الملكي وبنظام وراثته العرش وبالحكم النيابي وبمبادئ الحرية والمساواة التي يكفلها هذا الدستور.

لا يجوز بأي حال تعطيل حكم من أحكام هذا الدستور إلا أن يكون ذلك وقتياً في زمن الحرب أو أثناء قيام الأحكام العرفية ولا يجوز تعطيل انعقاد مجلس الأمة متى توفرت في انعقاده الشروط المقررة في هذا الدستور.<sup>1</sup>

1 - ن.إ. بروشين: مصدر سابق، ص388.

خاتمة

## خاتمة:

ظهرت الطريقة السنوسية على مسرح الأحداث نتيجة لأفكار محمد بن علي السنوسي المستمدة من رحلاته المتعددة نحو المشرق العربي والمغرب، وجاء كرد فعل عن الأوضاع المتدهورة التي كان يعيشها العالم العربي من تخلف سياسي وتفكك اجتماعي، فهي حركة صوفية تعتمد على القرآن والسنة وهي التي واجهت الاحتلال الإيطالي لليبيا سنة 1911 بمجموعة من القادة كانوا أبطالاً وأسوداً في الدفاع عن وطنهم أمثال: عمر المختار والملك إدريس، فكان هدفها الدعوى إلى الجهاد ومحاربة الاستعمار وهذا ما أكسبها نوعاً من التميز وهذا ما يوصلنا إلى عدة نتائج:

- تجلّى جهاد الحركة السنوسية في ليبيا بعد انسحاب الدولة العثمانية (معاهدة لوزان 1912)، فقد تحولت كل الزوايا السنوسية في عهد الاستعمار الإيطالي إلى ثكنات عسكرية ومقرات تعقد فيها الاجتماعات الخاصة بالتنظيم والتمويل للمجاهدين.
- الحركة السنوسية قد أنجبت أبطال المقاومة الليبية وغذت جيل الثورة ليتمكن من تحرير وطنه وبالرغم من وفاة أبطال عظماء أمثال عمر المختار 1931، إلا أن الحركة واصلت المقاومة والثورة وإن دلت على شيء فإنها تدل على التحضير الديني والنفسي والعسكري الذي قدمته الحركة السنوسية لليبيين.
- ظهر هذا التواصل مع الزعيم السنوسي محمد إدريس الذي تطورت في عهده الحركة من حركة جهادية مسلحة إلى حركة سياسية تطالب بالاستقلال والوحدة.
- لقد كونت الحركة السنوسية هيئات وأحزاب سياسية تجلّى معظمها في صحف ومنتشورات التي كانت تهرب سرا عن طريق مصر، بالإضافة إلى الاتصالات بين الزعماء السياسيين في الأقاليم الثلاثة (طرابلس، برقة وفزان).
- بالفعل قد نجحت الحركة في مطالبها السياسية لتصبح ليبيا إمارة مستقلة تحت راية الحركة السنوسية بزعامة الملك محمد إدريس المهدي السنوسي.

- كان الملك إدريس السنوسي بمثابة رجل دين وسياسة، حيث عرف كيف يقود الحركة السنوسية في امتلاكه لشخصية ذكية عرف بها كيف يسير الأمور خاصة عند انضمامه إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، ولعل مساهمته الفعالة في تشكيل الهيئات والأحزاب جعل منه رجلا رمزا حتى عين ملكا على ليبيا.
- كانت الحركة السنوسية بمثابة المدرسة والمنهاج وخير سبيل وراء الكفاح الليبي، فقد حققت ونجحت عسكريا وسياسيا ونجحت أيضا اجتماعيا وتربويا في تكوين مجتمع متماسك ومتعاون.
- أثبتت الجمعية الوطنية الليبية بزعامة الملك إدريس في صياغتها لدستور البلاد سنة 1951 أي بعد الاستقلال ولعل من أبرز بنوده وحدة التراب الليبي والعمل بنهج الطريقة السنوسية والمحافظة على مبادئها وكذلك العمل بتشريعات الدين الإسلامي، بالإضافة أن تبقى اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد.

الملاحق



---

<sup>1</sup> - سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث (د.ط)، بيروت، دار المشرق العربي، 1427هـ/2009م، ص146

مفضة صاحب الفخامة وزير الدولة بمصر المستر كازي  
 بعد تقديم فائده التحية  
 يا صاحب الفخامة قد تطورت الظروف واهذت الحرب بسببها المجتمع من  
 جامة اللغه عنه تعالى وعنايته في صالح الخلفاء فتظهر شمال أفريقيا ومنزل ليبيا  
 ظهورها زلتا من كل اثر منه آثار الحور فتفس مشعب الصعاء وانما  
 ابتلايح ريزا الحارث العظيم الذي تالوا منه ورائه يصيب من نور البصر الذي  
 الذي سيقم زلتا على عهد علي بنذر بشر وفتح غيرها وضاد ابنور الحيز ومنا  
 الحرية تتمتع البشرية فيه بالسلم الدائم وبجار العمل المنتج  
 فلديني عقب ما تم في شمال أفريقيا من نصر مبين الذي انزل الى ابيه  
 باسم مشعب الذي اصب منه الانكليز عدالتهم وعبارتهم الانسانية الإنسانية لبرفة  
 وعظمتهم على قضية الشعوب الصغيرة والحجب من الخلفاء بالهدافهم السامية التي  
 رفعت بهم الى هذه الحرب الضروس في سبيل انقاذ المدينة من افطار الاستعباد  
 والظلم وتحرير الشعوب العربية من الاستعمار الذي يتنافى وروح العصر بانه  
 ياخذ بيد جيوست الخلفاء ويحررهم ويمدحهم من لدنه لغير العناد وسحقهم  
 ليتسنى للعالم المتحدين الحر الذي اغتصبت حريته انه يرجع لعارته وفاهيته  
 وللشعب الصغيرة المستعبدة المستعبدة ان تسترجع حريتها المفقودة وكرامتها المفقودة  
 ومنه يتم هذه الشعوب الصغيرة المطلقة للحرية الشعب الليبي الذي قاسى  
 من الدهوال عالم يتدوم ورائته اي شعب آخر - انه كانه انشاء الاستعمار  
 الديطالي أو انشاء الحرب، وقد تعرضه هذا الشعب الصغير لانواع الاضطهاد  
 من تجويع وتقتيل وسجنه على اثر ما ظهره من سدة التطلع لبعضية الخلفاء  
 انشاء المد والجزر والكدر والفر في الراض الليبي سنة 1941 هي اوائل 1942م  
 لهذا الشعب يا صاحب الفخامة يرفع أس اليوم متاندعه وصريح الذي  
 ينظره بعد الحرب ويتطلع الى معرفة سعاد من ذلك لبعضه وطئته البالي مسترجع  
 القلب في سبيله من التعاونه مع السلطات الانكليزية لادويه عنه ذلك  
 شاغل ولا يمكنه تأييد وقد فوج الى نظره يقول: ماذا أعمد لنا حلفاؤنا

في وصيرنا بعد الحرب ؟ أو ليس من حقنا ان نعلم ما يمكنه لنا الخلفاء من نصير  
 وقد تواترت على كهن الاستد فاهرب ولين لدى من جواب متاف يروي  
 الفيل ويظنه النفوس .  
 نعم انه التصريح الذي ورد على لسانه صاحب الغمامة المسترديد في ابيانه  
 انك تلتزمي لعظيم الشانه لا سبيل لا تدار قيمته من حيث انه برهان على ثبوت  
 حكومة صاحب الجلالة الملك المنه نحر الليبييه اذ قطعت على نفسيا عهدا من  
 انه لا يمكنه الايطالييه من الرجوع الى الوراثة البرقاوية مع افري ، فكري  
 حكومة صاحب الجلالة الملك عظيم متنافي وخطورة هذا التصريح والهميه .  
 عمدا ان التصريح المذكور يفتقر اليقون والحوات قد تطورت هذا التطور المحمود  
 الى نحة - وهو تصريح ثاب فيه بيان عما سيكون عليه شكل الحكم في ليبيا بعد  
 الحرب - والمعتقد انه الاوانه قد آتت وديوت لذلك الظروف الحربية الراهنة ولو  
 جاء هذا التصريح اليوم لجاء باجمعه الاثر - ليس في بلاد من فسيب بن في لثوه  
 العربي والاسلام باجمعه ، ولوقته نجيبه من في ايطاليا وبلاد محور وقام  
 برهان اقويا على صدقه اقوال الخلفاء واصلاصهم لاصداقهم العارلة من الحرب .  
 اننا نرى ان التصريح بصير ليبيا بعد الحرب لا يعارضه القوانين الدولية  
 المعمول بها في بلاد العدو المحتملة اذ ان التصريح متناول او يمكنه  
 بعد الحرب عندما يتم النصر للخلفاء ولا متناول حالة تقع اليوم تحت مفصول  
 القوانين الدولية فهو مماش في وضع القانوني لتصريح خاصة لسابعه الذي  
 هذا وليس لنا اعتراضه على الوضع الحالي في برقه من اساليب الحكم  
 بما تقتضيه القوانين الدولية من وضع الحرب اوزارها ولكن الذي اطلبه  
 هو البود لما بعد الحرب ، ولا يفوتني انه انتره من الفرصة وان على  
 الدارة ببقه التي تيرسيدها على ما اسمع بفضل توجيهات معارة  
 الجبال لكونه ومجهورات البرجاردير كمنج ورجال ادارته .  
 وانى لواقعه من انهم سيقطعون بالبلاد متوسطا كبيرا بعد ورا  
 لمسؤوليات التي تنتظرها بعد الحرب وتنفعه وأمانيتها

القومية المتمثلة في استقلالها، وذلك باسم كونه التعاونية السطحة الدولية  
الدارية والعناصر العلمية مما هو عليه إن شاء الله تعالى إلى جميع الوطنيين العرب  
مسؤوليات الدار من إذا ما هامة الحية وجبت البلاد من نفس المقت  
على الرضطلاع بشؤوننا وتسير دفة امورنا على اتم وجه مستطاع  
هذا وتلخص مطالبنا اليوم فيما يأتي :-

- 1- الترشح بحكم الحكم في ليبيا بعد الحرب وبإياد اتجاهات الخلافة في ذلك  
على ان يفهم بأنه الذي يرضى الليبيين هو استقلالهم .
- 2- الصل على توحيد الدار في ليبيا وتوحيد كوجده على عمليا لاعدادها  
حكم دار بعد الحرب مما لا يتنافى في الوقت نفسه مع أحكام اتفاقية  
الدولية .

هذا وليس من الضروري انه المطالب المذكور يصرح بل على رؤسنا  
في البرلمان الانجليزي اذا روى خلاف ذلك لاسباب دولية او غيرها  
وقد نتلقى بأنه نتلقى نصريا خطيا بذلك وقد نحتفظ بسريته اذا لم  
البحمد ما انتميه به لتطمين خواطر الشعب على مستقبله .

اني لواقعه في الوقت الذي استقبل فيه زيارته بلادي في شهره  
النفس ثلثو يد من كلة من حلفائنا استمدت قوت ارفع بل النفس  
وارفع بل القلعه وانزع بل سب القنوط والياس وذلك في صلح بريطانيا  
أقول اني لواقعه في هذا الوقت بأنه ينظر اساطميه حكومة صاحب  
الجلالة المدع بعينه العطف لما قد فاما هدمه في تخفيف الودع  
بل هذا الشعب بأنه يشروا بكلمة منهم في سبيله الحاضر الى امانه الوطنية  
في المستقبل فيحقونه امتثالات وامتنانه العرب اجمعيه .

هذا ما ارجوه يا صاحب الغفانة وتفضلوا بقبول فائقه احترام  
الرماله في 27 يونيو 1944

محمد ابراهيم  
المودع

www.ctarjy.org



قائمة

المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### 1-المصادر:

1. بروشين. ن إ.: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969: ترجمة وتقديم: عماد حاتم، ط2، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2001.
2. بن حليم أحمد مصطفى، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا، د.ط، د.م.
3. بن علي محمد السنوسي: المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية، ط2، مصر، دار المعارف، 1966.
4. التليسي خليفة، معجم معارك الجهاد في ليبيا، 1911-1931، د.ط، د.م، الدار العربية للكتاب، 1983.
5. جبريل طلحة: مذكرات محمد عثمان الصيد، ط1، الرباط، المغرب، دن، د.ت.
6. الجمعية الوطنية الليبية: الدستور الليبي، المنار، 7 أكتوبر 1951.
7. حبيب هنري، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر، شاكرا إبراهيم، ط1، ليبيا، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، 1981.
8. الزاوي أحمد الطاهر: أعلام ليبيا، ط3، ليبيا، دار المدار الإسلامي، مارس 2004.
9. كاندول دي، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، ط.خ، لندن، 1988.
10. المغربي محمد بشير، وثائق جمعية عمر المختار، د.ط، د.م، د.د، 1993.

## 2-المراجع:

1. إبراهيم إسماعيل، شخصيات صنعت التاريخ في البطولة والفداء والنهضة الفكرية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2003.
2. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، د.ط، د.م، دار مداد، 2009.
3. بوعزيز يحي، ثورات القرن التاسع عشر، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر، 2009.
4. الدرعي محمد: التطورات السياسية في الوطن العربي، ج2، ط1، الجزائر، دار مدني، 1995.
5. الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقي الحديث والمعاصر، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008.
6. الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004.
7. زيادة نقولا، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، د.ط، معهد الدراسات العربية العالية، 1958.
8. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1995.
9. السعداوي بشير، فضائع الاستعمار الفاشتي في طرابلس وبرقة، د.ط، د.م.
10. السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي، د.ط، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2000.
11. شاعر محمود، التاريخ الإسلامي، ج14، ط2، بيروت، لبنان، المكتب السياسي الإسلامي.

12. الشيخ رأفت محمد، العرب في التاريخ المعاصر، ط1، د.م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008.
13. الصلابي محمد علي: الحركة السنوسية في ليبيا، ط1، الأردن، دار البيارق، ج2، 1999.
14. العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، د.ط، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية، 1970.
15. عودة محمد عبد الله، ياسين إبراهيم الخطيب، تاريخ العرب الحديث، د.ط، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1989.
16. قدورة زاهية، تاريخه العرب الحديث، د.ط، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، د.ت.
17. الكاتب سيف الدين، أطلس التاريخ الحديث، (د.ط)، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 2009.
18. مؤنس حسين، تاريخ المغرب وحضاراته، ج2، ط2، بيروت، لبنان، العصر الحديث للنشر والتوزيع، د.ت.
19. مقالاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2014.
20. يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ط3، الإسكندرية، 1966.

### 3- قائمة المجلات:

1. أبو عجيله محمد الهادي، درة الحركة الوطنية في الدفاع ضد الأطماع الأجنبية عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة السائل، د.ط، جامعة 7 أكتوبر، مصراته، ليبيا، العدد 1، 2006.

2. المتيجي محمد: ليبيا قطر شقيق يستقل، مجلة المنار، ط1، الزائر، دار البصائر، العدد 13، 2007.
3. المتيجي محمد، القارة الإفريقية في سطور، جريدة المجاهد، ط.خ، وزارة المجاهدين، ج2، العدد 60، 1960.
4. ميلود بالعالية: الشيخ محمد بن علي السنوسي، مجلة عصور، جامعة وهران، الأعداد: 8، 9، 10، 11، 2006-2007.  
المواقع الالكترونية:

[www.ctarly.org](http://www.ctarly.org)

[www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	إهداء
	تشكرات
	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
	<p style="text-align: center;"><b>الفصل التمهيدي</b></p> <p style="text-align: center;"><b>أوضاع ليبيا قبل عام 1931</b></p>
7	أولاً: تعريف الحركة السنوسية
8	ثانياً: تعريف مؤسس الحركة السنوسية محمد بن علي السنوسي
9	ثالثاً: انتشار الحركة السنوسية وموقفها من الإحتلال الإيطالي
10	رابعاً: قيادة عمر المختار للجهاد في ليبيا
	<p style="text-align: center;"><b>الفصل الأول</b></p> <p style="text-align: center;"><b>الحركة السنوسية بعد نهاية جهاد عمر المختار 1931-1945</b></p>
12	المبحث الأول: ليبيا قبل الحرب العالمية الثانية
16	المبحث الثاني: ليبيا تحت الإدارة الفرنسية والإنجليزية
	<p style="text-align: center;"><b>الفصل الثاني</b></p> <p style="text-align: center;"><b>الحركة السنوسية ودورها السياسي في تحرير ليبيا 1945-1949</b></p>
22	المبحث الأول: النشاط السياسي في الخارج
26	المبحث الثاني: النشاط السياسي في الداخل
	<p style="text-align: center;"><b>الفصل الثالث: دور الحركة السنوسية في استقلال ليبيا</b></p>
34	المبحث الأول: تأسيس المملكة الليبية

38	المبحث الثاني: الدستور الليبي
46	خاتمة
49	الملاحق
55	قائمة المصادر والمراجع
60	فهرس المحتويات